# الوعد الإلهي

## نقض مزاعم الكتاب المقدس

اسم الكتاب: **الوعد الإلهي نقض مزاعم الكتاب المقدس**
اسم المؤلف: **حسني محمد العطار**

**مؤسسة نافذ للبحث والطباعة والنشر**

**الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م**



**تنسيق الكتاب وتصميم الغلاف: د. نافذ الجعب**

المكتبة التاريخية السياسية

الكتاب الثالث

# الوعد الإلهي

## نقـــض

## مزاعم الكتاب المقدس

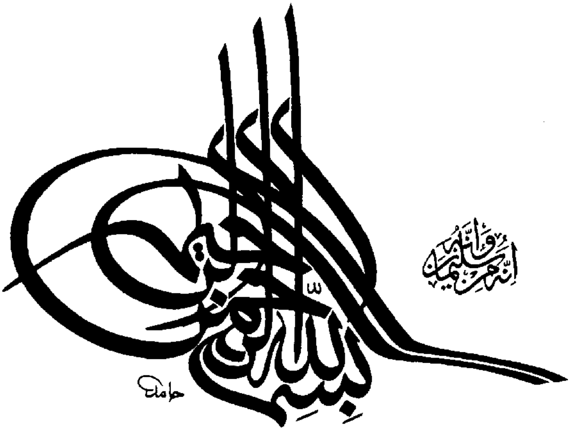

الأستاذ

**حسني محمد العطار**

غـزة- فلسطين



١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م




﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا
فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾

(سورة الأنبياء :٧١)

# إهداء

إلى أرواح شهداء معركة الفرقان
وشهداء معركة حجارة السجيل
وشهداء الإسلام على مدار التاريخ
تغمدهم الله بواسع رحمته

# المقدمة

تتعمق في عقلية الإنسان الصهيوني مجموعة من الأساطير والخرافات الممزوجة بالوعد التوراتي من الرب لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ومن بعدهم لموسى وداود وسليمان عليهم السلام، وعن وهب هذه البلاد لهؤلاء الأنبياء وذرياتهم إلى يوم الدين، لهذا لا غرابة أن نسمع الجنرال "موشي ديان" يقول يوم العاشر من أغسطس من العام ١٩٦٧م حسب ما ورد في صحيفة جيروزاليم بوست:

"إذا كنا نملك التوراة، ونعتبر أنفسنا شعب التوراة، فمن الواجب علينا أن نمتلك جميع الأراضي المنصوص عليها في التوراة"

ولا غرابة أيضاً أن نرى "إيجال عامير" يقوم بقتل رئيس وزراء الكيان الصهيوني "إسحاق رابين" يوم الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٥م،

كما يزعم بأمر من الرب، وجماعة "محاربو إسرائيل" التي تنادي بإعدام كل من يتنازل عن جزء من الأرض الموعودة في يهودا والسامرا (الضفة الغربية) للعرب الفلسطينيين.

ولا يُمثل "إيجال عامير" حالة شاذة في المجتمع الصهيوني، ففي اليوم الذي شهد اغتيال "إسحاق رابين" راح المستوطنون من مستوطنة كريات أربع في الخليل يرقصون فرحاً وهم يرددون بعض مزامير داود حول نُصب أقاموه تخليداً "لباروخ جولد شتاين".

ويُعد اغتيال رئيس الوزراء "رابين" جزءاً لا يتجزأ من العقلية والنهج الأسطوري/الخرافي الضيق الأفق الذي يتبناه المتزمتون الصهاينة،" وليس فيهم غير متزمت"، فالأمر بالقتل على حد تعبير "إيجال عامير" جاء من الرب تماماً كما كان يحدث في زمن يشوع وداود وسليمان عليهم السلام.

لقد أذهلني وراعني وأذهل العالم كله ما حدث من تعمد بالقتل أثناء العدوان الصهيوني على غزة نهاية ديسمبر ٢٠٠٨م وبداية يناير ٢٠٠٩م، (حرب الفرقان)، وعدوان نوفمبر ٢٠١٢م

(حجارة السجيل)، وكأن الجندي الصهيوني يريد أن يُشبع نهمه ورغبته في تحقيق الوعود الربانية بالقتل في هذا الشعب.

أخذت مني دراسة التوراة زمناً وأنا أُقلب الصفحات سطراً، سطراً، وورقةً ورقة، حتى أصل إلى ما أُريد من حقائق عن هذا الكيان المغتصب، وهذا أقل جهد أقدمه في مواجهتنا لهذا العدو الغاصب، هذا العدو والعدوان المجرم، ومقابل الدماء والأرواح الزكية التي سُفكت جراء هذا العدوان وغيره من اعتداءات متكررة طوال صراعنا مع أبناء هذه الأمة الغضبية.

ولقد حاولت الصهيونية العالمية أن تُرسخ في عقول الناس في كل مكان من الأرض، أن هناك علاقة بين هذا الكيان الصهيوني (إسرائيل)، والذي أُقيم بمؤامرة دولية كبرى شاركت فيها حتى المنظمات الأُممية وبين نبوءات التوراة، والتي منحت اليهود دون غيرهم من الناس فلسطين وما حولها. وأن ليس لأحد الحق فيها أو السكن معهم على أرضها. ومن خلال البحث في كتبهم المقدس (زعماً) وجدنا أن هذا الوعد أكثر وروده كان في سفر التكوين وفي سفر التثنية، ولم يرد بوضوح في أي سفر آخر من أسفارهم البالغة تسعة وثلاثون سفراً كما

ورد في سفر التكوين ونحن نعلم أن أهم الأسفار على الإطلاق هي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية. وهذه الأسفار الخمسة هي الأسفار التي ينسبها اليهود إلى موسى عليه السلام دون بقية الأسفار الأخرى، وهي ما يُجمع كل اليهود على قداستها.

رحم الله شهدائنا وتقبلهم في عليين

أرجو من الله أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان حسناتي، وأن يغفر لي ولآبائي وأجدادي أهل العلم والدين.

إن كنت أحسنت فمن الله وإن كنت أسأت فمن نفسي.

**تتكون الدراسة من ستة مباحث كما يلي:**

**المبحث الأول: العهد القديم (التوراة) رض ونقد.**

**المبحث الثاني: الوعد الإلهي.**

**المبحث الثالث: تحليل الوعود ومناقشتها.**

**المبحث الرابع: موقف النصرانية من الوعد الربّاني لليهود.**

**المبحث الخامس: كيف ينظر المسلمون إلى فلسطين وبيت المقدس.**

**المبحث السادس: رؤية اليهود لمقام بيت المقدس.**

# المبحث الأول

# العهد القديم (التوراة)

# عرض ونقد

العهد القديم (التوراة)، كتاب يجمع بين دفتيه (٣٩)، تسع ثلاثون سفراً، أطلق عليها العهد القديم للتفرقة بينها وبين العهد الجديد (الإنجيل).

ويراد بالعهد القديم عهد موسى عليه السلام، وبالعهد الجديد عهد عيسى ابن مريم عليهما السلام.

وكلمة العهد يراد بها الميثاق، أي الميثاق الذي أخذه الله على الناس وارتبطوا به معه.

**وأسفار العهد القديم تنقسم إلى أربعة أقسام:**

**القسم الأول:**

**الأسفار الخمسة:** وهي كتب موسى وهذه الأسفار هي:

١. سفر التكوين: ويتكون من خمسين إصحاحاً.

٢. سفر الخروج: ويتكون من أربعين إصحاحاً.

٣. سفر التثنية: ويتكون من أربع وثلاثين إصحاحاً.

٤. سفر اللاويين: ويتكون من سبع وعشرين إصحاحاً.

٥. سفر العدد: ويتكون من ست وثلاثين إصحاحاً.

**القسم الثاني:**

الأسفار التاريخية، وتتكون من اثني عشر سفراً، تتحدث في مجملها عن تاريخ بني إسرائيل في فلسطين وأهم الحوادث البارزة في حياتهم، ومن هذه الأسفار سفر يوشع، والقضاة، وراعوت، وصموئيل، والملوك، وأخبار الأيام، وعزرا، ونحميا، واستير.

**القسم الثالث:**

وتُسمى بأسفار الأناشيد، وهي أناشيد ومواعظ أعظمها ديني، وعددها خمسة أسفار، وهي سفر أيوب، ومزامير داود، وأمثال سليمان، والجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان.

**القسم الرابع:**

وتُسمى بأسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفراً، كل سفر يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل بعد موسى وهارون، منها سفر أشعياء، وسفر إرميا، وحزقيال، وعاموس، ودانيال، وزكريا، وملاخي، وغيرهم.

وتعتبر أسفار القسم الأول هي أهم أسفار العهد القديم، وهي المتضمنة للتوراة وهي الموحى بها إلى موسى بن عمران من عند الله حسب زعمهم.

**والطائفة السامرية** لا تعترف إلا بالأسفار الخمسة مضافاً إليها سفر يوشع وسفر القضاة فقط. وهناك أسفار أخرى ولكن لم يُدخلها اليهود ضمن العهد القديم، وهي ما يسميها من يؤمن بها بالأسفار المخفية، والكنيسة الكاثوليكية تعترف بسبعة أسفار منها.

**صلة موسى عليه السلام بالعهد القديم:**

صلة العهد القديم بموسى والأنبياء صلة مقطوعة لم تثبت علمياً، **ومن الأدلة على عدم ثبوتها:**

١.ما ورد في آخر سفر التثنية عن موت موسى ودفنه في أرض موآب وعدم معرفة أحد بموضع دفنه.
٢.الحديث عن أن موسى عاش مائة وعشرون سنة.
٣.تعدد أسلوب الحديث في التوراة ومنها الحديث عن موسى بضمير الغائب.
٤.ذكر بعض المواضع والأمكنة التي لم تكن معروفة زمن موسى.
٥.الحديث عن الكنعانيين والفلسطينيين، وهذه الأحداث كلها حدثت بعد موسى.
٦.شهادة الباحثين والمحققين من العلماء وخصوصاً علماء القرن التاسع عشر الميلادي حول اللغات والأساليب التي كُتبت بها التوراة، وأنها كُتبت ما بين القرن التاسع قبل الميلاد إلى القرن الأول بعد الميلاد.
٧.هذه الأسفار لا يُعرف من كتبها ولا متى كتبت على وجه الدقة، وأن في نسخها إضافات، وحذف واختلاف بعضها عن بعض.

٨.لا يوجد في هذه الأسفار أسانيد صحيحة متصلة، بل هي معتمدة على الظن والقرائن، لهذا كثرت نسخ التوراة والإنجيل، وكثر بينها الاختلافات.

٩.ورد الحديث في التوراة عن كثير من الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى.

نصوص التوراة نفسها تعترف بكذبها وتحريفها وقد دل على ذلك ما ورد في سفر أرميا: (وَتَقُولُ لَهُمْ: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلْ يَسْقُطُونَ وَلاَ يَقُومُونَ، أَوْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ وَلاَ يَرْجعُ؟ فَلِمَاذَا ارْتَدَّ هذَا الشَّعْبُ فِي أُورُشَلِيمَ ارْتِدَادًا دَائِمًا؟ تَمَسَّكُوا بِالْمَكْرِ. أَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا.صَغَيْتُ وَسَمِعْتُ. بِغَيْرِ الْمُسْتَقِيمِ يَتَكَلَّمُونَ. لَيْسَ أَحَدٌ يَتُوبُ عَنْ شَرِّهِ قَائِلاً: مَاذَا عَمِلْتُ؟ كُلٌّ وَاحِدٍ رَجَعَ إِلَى مَسْرَاهُ كَفَرَسٍ ثَائِرٍ فِي الْحَرْبِ.بَلِ اللَّقْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْرِفُ مِيعَادَهُ، وَالْيَمَامَةُ وَالسُّنُوْنَةُ الْمُزَقْزِقَةُ حَفِظَتَا وَقْتَ مَجِيئِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَمْ يَعْرِفْ قَضَاءَ الرَّبِّ! كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقًّا إِنَّهُ إِلَى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ.خَزِيَ الْحُكَمَاءُ. ارْتَاعُوا وَأُخِذُوا. هَا قَدْ رَفَضُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، فَأَيَّةُ حِكْمَةٍ لَهُمْ؟ لِذلِكَ أُعْطِي نِسَاءَهُمْ

لآخَرِينَ، وَحُقُولَهُمْ لِمَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ. مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ، كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ).(1)

وورد في موضع آخر: (أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ، لأَنَّ كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ، إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلهِنَا.هكَذَا تَقُولُ لِلنَّبِيِّ: بِمَاذَا أَجَابَكَ الرَّبُّ، وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ.وَإِذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ، فَلِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ قَوْلِكُمْ هذِهِ الْكَلِمَةَ: وَحْيُ الرَّبِّ، وَقَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكُمْ قَائِلاً لاَ تَقُولُوا: وَحْيُ الرَّبِّ، لِذلِكَ هأَنَذَا أَنْسَاكُمْ نِسْيَانًا، وَأَرْفُضُكُمْ مِنْ أَمَامِ وَجْهِي، أَنْتُمْ وَالْمَدِينَةَ الَّتِي أَعْطَيْتُكُمْ وَآبَاءَكُمْ إِيَّاهَا.وَأَجْعَلُ عَلَيْكُمْ عَارًا أَبَدِيًّا وَخِزْيًا أَبَدِيًّا لاَ يُنْسَى)(2).

١٠. الاختلاف بين نسخ التوراة الثلاثة المطبوعة حول مولد الأنبياء وأعمارهم، وكذلك الزمن الواقع ما بين آدم والطوفان.

---

(1) سفر إرميا: ٨/٤-١٠.

(2) سفر إرميا: ٢٣/٣٦-٤٠

# المبحث الثاني

# الوعد الإلهي

تكرر ورود الوعد الإلهي لأنبياء بني إسرائيل في أكثر من سفر من أسفار العهد القديم (التوراة)، لإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، ومن بعدهم وعود لموسى وداود وسليمان عليهم السلام.

**فمما ورد في سفر التكوين ما يأتي:**

(وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، فَقَالَ: مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ.

وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ) ([1]).

١. (فِي ذلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقًا قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ) ([2]).

٢. (وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارَ. وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ. تَغَرَّبْ فِي هذِهِ الأَرْضِ فَأَكُونَ مَعَكَ وَأُبَارِكَكَ، لأَنِّي لَكَ وَلِنَسْلِكَ أُعْطِي جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ جَمِيعَ هذِهِ الْبِلاَدِ، وَتَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ

---

[1] سفر التكوين: ٩/٢٠-٢٧

[2] سفر التكوين: ١٥/١٨

الأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي. فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَارَ) ([1]).

٣. (وَاجْتَازَ أَبْرَامُ فِي الأَرْضِ إِلَى مَكَانِ شَكِيمَ إِلَى بَلُّوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حِينَئِذٍ فِي الأَرْضِ. وَظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ: لِنَسْلِكَ أُعْطِي هذِهِ الأَرْضَ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ. ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيل وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايُ مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبْرَامُ ارْتِحَالاً مُتَوَالِيًا نَحْوَ الْجَنُوبِ) ([2]).

٤. (وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ. وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّ تُرَابَ الأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضًا يُعَدُّ. قُمِ امْشِ فِي الأَرْضِ

[1] سفر التكوين: ٢٦/١-٦

[2] سفر التكوين:١٢/٦-٩

طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لأَنِّي لَكَ أُعْطِيهَا. فَنَقَلَ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَأَتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ) (١).

٥. (وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا. فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَتَكَلَّمَ اللهُ مَعَهُ قَائِلاً: أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ، فَلاَ يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الأُمَمِ. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ). (٢).

---

[١] سفر التكوين:١٣/١٤-١٨

[٢] سفر التكوين:١٧/١-١٠

٦. (فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بِئْرِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ. وَصَادَفَ مَكَانًا وَبَاتَ هُنَاكَ لأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ، وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَاضْطَجَعَ فِي ذلِكَ الْمَكَانِ. وَرَأَى حُلْمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا. وَهُوَذَا الرَّبُّ وَاقِفٌ عَلَيْهَا، فَقَالَ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ. الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ. وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَتُرَابِ الأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْبًا وَشَرْقًا وَشَمَالاً وَجَنُوبًا، وَيَتَبَارَكُ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. وَهَا أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ، وَأَرُدُّكَ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ، لأَنِّي لاَ أَتْرُكُكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ). (١).

٧. (وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُثْمِرًا وَأُكَثِّرُكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِنَ الأُمَمِ، وَأُعْطِي نَسْلَكَ هذِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا). (٢).

---

١ سفر التكوين:٢٨/١٠–١٥

٢ سفر التكوين: ٤٨/٤

**كما ورد في سفر الخروج ما يلي:**

١. (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: اذْهَبِ اصْعَدْ مِنْ هُنَا أَنْتَ وَالشَّعْبُ الَّذِي أَصْعَدْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي حَلَفْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا.وَأَنَا أُرْسِلُ أَمَامَكَ مَلاَكًا، وَأَطْرُدُ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّين.إِلَى أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. فَإِنِّي لاَ أَصْعَدُ فِي وَسَطِكَ لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ، لِئَلاَّ أُفْنِيَكَ فِي الطَّرِيقِ) ([1])

٢. (اِحْفَظْ مَا أَنَا مُوصِيكَ الْيَوْمَ. هَا أَنَا طَارِدٌ مِنْ قُدَّامِكَ الأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.اِحْتَرِزْ مِنْ أَنْ تَقْطَعَ عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ آتٍ إِلَيْهَا لِئَلاَّ يَصِيرُوا فَخًّا فِي وَسَطِكَ). ([2])

---

[1] سفر الخروج: ٣٣/١-٣

[2] سفر الخروج: ٣٤/١١-١٢

**كما ورد في سفر اللاويين ما يلي:**

(وَقُلْتُ لَكُمْ: تَرِثُونَ أَنْتُمْ أَرْضَهُمْ، وَأَنَا أُعْطِيكُمْ إِيَّاهَا لِتَرِثُوهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلاً. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي مَيَّزَكُمْ مِنَ الشُّعُوبِ). [1]

**كما ورد في سفر التثنية ما يلي:**

(اَلرَّبُّ إِلهُنَا كَلَّمَنَا فِي حُورِيبَ قَائِلاً: كَفَاكُمْ قُعُودٌ فِي هذَا الْجَبَلِ، تَحَوَّلُوا وَارْتَحِلُوا وَادْخُلُوا جَبَلَ الأَمُورِيِّينَ وَكُلَّ مَا يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبَةِ وَالْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْجَنُوبِ وَسَاحِلِ الْبَحْرِ، أَرْضَ الْكَنْعَانِيِّ وَلُبْنَانَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكُمُ الأَرْضَ. ادْخُلُوا وَتَمَلَّكُوا الأَرْضَ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَنْ يُعْطِيَهَا لَهُمْ وَلِنَسْلِهِمْ مِنْ بَعْدِهِم) [2] .

---

[1] سفر اللاويين: ٢٠/٢٤

[2] سفر التثنية: ١/٦-٨

٢. (وَلأَجْلِ أَنَّهُ أَحَبَّ آبَاءَكَ وَاخْتَارَ نَسْلَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ، أَخْرَجَكَ بِحَضْرَتِهِ بِقُوَّتِهِ الْعَظِيمَةِ مِنْ مِصْرَ، لِكَيْ يَطْرُدَ مِنْ أَمَامِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَيَأْتِيَ بِكَ وَيُعْطِيَكَ أَرْضَهُمْ نَصِيبًا كَمَا فِي هذَا الْيَوْم) ([1]).

٣. (وَمِــنْ أَجْــلِ أَنَّكُــمْ تَسْــمَعُونَ هــذِهِ الأَحْكَــامَ وَتَحْفَظُــونَ وَتَعْمَلُونَهَا، يَحْفَظُ لَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ الْعَهْدَ وَالإِحْسَانَ اللَّذَيْنِ أَقْسَمَ لآبَائِكَ، وَيُحِبُّكَ وَيُبَارِكُكَ وَيُكَثِّرُكَ وَيُبَارِكُ ثَمَرَةَ بَطْنِكَ وَثَمَرَةَ أَرْضِكَ: قَمْحَكَ وَخَمْرَكَ وَزَيْتَكَ وَنِتَاجَ بَقَرِكَ وَإِنَاثَ غَنَمِكَ، عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ لآبَائِكَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ إِيَّاهَا).([2])

٤. (مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ،

---

[1] سفر التثنية: ٤/٣٧-٣٨

[2] سفر التثنية: ٦/١٢-١٣

وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلاَ تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ) (1).

٥. (اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، أَنْتَ الْيَوْمَ عَابِرٌ الأُرْدُنَّ لِكَيْ تَدْخُلَ وَتَمْتَلِكَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، وَمُدُنًا عَظِيمَةً وَمُحَصَّنَةً إِلَى السَّمَاءِ.قَوْمًا عِظَامًا وَطِوَالاً، بَنِي عَنَاقَ الَّذِينَ عَرَفْتَهُمْ وَسَمِعْتَ: مَنْ يَقِفُ فِي وَجْهِ بَنِي عَنَاقَ؟ فَاعْلَمِ الْيَوْمَ أَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ هُوَ الْعَابِرُ أَمَامَكَ نَارًا آكِلَةً. هُوَ يُبِيدُهُمْ وَيُذِلُّهُمْ أَمَامَكَ، فَتَطْرُدُهُمْ وَتُهْلِكُهُمْ سَرِيعًا كَمَا كَلَّمَكَ الرَّبُّ.لاَ تَقُلْ فِي قَلْبِكَ حِينَ يَنْفِيهِمِ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَمَامِكَ قَائِلاً: لأَجْلِ بِرِّي أَدْخَلَنِي الرَّبُّ لأَمْتَلِكَ هذِهِ الأَرْضَ. وَلأَجْلِ إِثْمِ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِكَ.لَيْسَ لأَجْلِ بِرِّكَ وَعَدَالَةِ قَلْبِكَ تَدْخُلُ لِتَمْتَلِكَ أَرْضَهُمْ، بَلْ لأَجْلِ إِثْمِ أُولئِكَ الشُّعُوبِ يَطْرُدُهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَلِكَيْ يَفِيَ بِالْكَلاَمِ الَّذِي أَقْسَمَ الرَّبُّ عَلَيْهِ لآبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ

---

(1) سفر التثنية: ٧/١-٢

وَيَعْقُوبَ.فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ لأَجْلِ بِرِّكَ يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هذِهِ الأَرْضَ الْجَيِّدَةَ لِتَمْتَلِكَهَا، لأَنَّكَ شَعْبٌ صُلْبُ الرَّقَبَةِ) ([1])

٦. (لِكَيْ تَكْثُرَ أَيَّامُكَ وَأَيَّامُ أَوْلاَدِكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ الرَّبُّ لآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهَا، كَأَيَّامِ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ) ([2]).

٧. (طْرُدُ الرَّبُّ جَمِيعَ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ مِنْ أَمَامِكُمْ، فَتَرِثُونَ شُعُوبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكُمْ.كُلُّ مَكَانٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ يَكُونُ لَكُمْ. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ. مِنَ النَّهْرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ، إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ يَكُونُ تُخْمُكُم) ([3])

٨. (لأَنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ لِتَدْخُلُوا وَتَمْتَلِكُوا الأَرْضَ الَّتِي الرَّبُّ إِلهُكُمْ يُعْطِيكُمْ. تَمْتَلِكُونَهَا وَتَسْكُنُونَهَا) ([4])

---

[1] سفر التثنية: ٩/١-٦

[2] سفر التثنية: ١١/٢١

[3] سفر التثنية: ١١/٢٣-٢٤

[4] سفر التثنية: ١١/٣١

**كما ورد في سفر العدد ما يلي:**

(تَمْلِكُونَ الأَرْضَ وَتَسْكُنُونَ فِيهَا لأَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمُ الأَرْضَ لِكَيْ تَمْلِكُوهَا، وَتَقْتَسِمُونَ الأَرْضَ بِالْقُرْعَةِ حَسَبَ عَشَائِرِكُمْ) ([1])

**كما ورد في سفر يشوع ما يلي:**

(وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِّ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونٍ خَادِمَ مُوسَى قَائِلاً: مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمِ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى. مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ. لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. كَمَا كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ

---

[1] سفر العدد: ٣٣/٥٣-٥٤

أَتْرُكُكَ. تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ) [1]

(وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْبَاقِيَةُ: كُلُّ دَائِرَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكُلُّ الْجَشُورِيِّينَ مِنَ الشِّيحُورِ الَّذِي هُوَ أَمَامَ مِصْرَ إِلَى تُخُمِ عَقْرُونَ شِمَالاً تُحْسَبُ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ: الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ.مِنَ التَّيْمَنِ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَمُغَارَةُ الَّتِي لِلصِّيدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ إِلَى تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ، وَكُلُّ لُبْنَانَ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلِ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ.جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتِ مَايِمَ، جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكًا كَمَا أَمَرْتُكَ) [2]

---

[1] سفر يشوع: ١/١-٦

[2] سفر يشوع: ١٣/١-٦

# المبحث الثالث

# تحليل الوعود ومناقشتها

إن المدقق في الوعود الربانية للأنبياء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ومن بعدهم لموسى وداود وسليمان عليهم السلام يجد فيها انحيازاً واضحاً دون اعتبار لبقية الشعوب الأخرى حتى ولو لم تكن شعوباً مؤمنة، وبالتالي هي دعوة لسلب الأرض من شعوبها الذين يعيشون عليها وتوارثوها من آلاف السنين، وبنوا عليها حضارتهم وأمجادهم، ثم بعد ذلك توزيع هذه الأراضي على أسباطهم دون وجه حق، بل العمل على حربهم وطردهم من أرضهم وجعلهم عبيداً لهم، كل هذا وجدناه مبثوثاً في أسفارهم المزعومة.

أمر آخر وجدناه في هذه الوعود أنها أرض مفتوحة غير محددة بحدود، وهذا ما عليه سياسة الكيان الصهيوني الآن، فهي دولة ليس لها حدود تتعامل معها دول العالم، كل دول العالم لها حدود معلومة ومعروفة تحدد هذا البلد عن غيره، إلا

دولة الكيان الصهيوني، وهي امتداد لذلك الفكر الاستعماري القديم الذي يجدونه في توراتهم.

وهي أحياناً تتحدث عن أرض كنعان، ثم في موقع آخر تتحدث عن جبل لبنان، ثم تتحدث مرة أخرى عن النيل إلى الفرات، ثم تتحدث عن غور الأردن، ثم تتحدث عن تخوم حماة.

(لذلك فإن اليهود منذ اغتصابهم الأرض عام ١٩٤٨م إلى الآن لم يصدروا خريطة تحدد دولتهم بصورة قطعية ويحرصون على أن تظل عبارة (إسرائيل الكبرى) غامضة، غير أن من تتبع مخططاتهم السياسية وأحوالهم لم يبق لديه غموض، فالدائرة الكبرى من النيل إلى الفرات هدف استراتيجي بعيد لهم، والتوسع الإقليمي عند الكثير منهم يبتلع بلاد الشام والعراق جميعاً، وأطرافاً من تركيا ودلتا مصر وشمال جزيرة العرب بما فيها الكويت والمدينة المنورة)[١].

[١] عبد الوهاب طويلة: مغالطات اليهود، ص١٤٤.

ومما يدل على هدفهم الكبير علم كيانهم ذو الخطين الأزرقين وبينهما النجمة السداسية، نجمة داود على زعمهم، والخطان يرمزان لنهري النيل والفرات.

ومن خلال دراسة نصوص الوعد الرباني وخصوصاً عبارة من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات، والمذكورة في سفر التكوين، وبمتابعة بعض نصوص الوعد نجد أن هذه العبارة مقحمة إقحاماً، وليس لها في سياق الكلام لزوم، وعلماء اللغة والباحثون المتخصصون يقولون إنها ليست من صلب النص، وخصوصاً أن بقية النصوص تتجنب التحديد لحدود دولتهم.

ومن خلال دراسة تاريخ الأنبياء نقرأ في سفر التكوين: {فقال الله لأبرام اعلم يقيناً أن نسلك سيكون غريباً في أرض ليست لهم، ويُستعبدون لهم فيذلونهم أربعمائة سنة}. ([1])

فهذا نص صريح على أن أرض مصر ليست لهم لا كلاً ولا بعضاً.

---

[1] سفر التكوين: ١٣/١٥

يقول ابن حزم: (فما ملكوا قط من نهر مصر ولا على نحو عشرة أيام منه شبراً واحداً وذلك من موقع النيل إلى قرب مدينة القدس، وفي هذه المسافة الصحاري المشهورة الممتدة والكِفار، ثم رفح وغزة وعسقلان، وجبال الشراة التي لم تزل تحاربهم طول مدة ملكهم، وتذيقهم الأمرّين إلى انقضاء دولتهم ولا ملكوا قط من الفرات ولا عشرة أيام منه، بل بين حوز بني إسرائيل إلى أقرب مكان من الفرات إليهم نحو تسعين فرسخاً، فيها قنسرين وحمص التي لم يقربوا منها قط، ثم دمشق وصور وصيدا التي لم يزل أهلها يحاربونهم ويسومونهم الخسف طول مدة دولتهم بإقرارهم ونصوص كتبهم)[1].

والحق أن دولتهم التي أقاموها زمن داود وسليمان ومن خلفهم من المؤمنين كانت على جزء من أرض فلسطين، فلما كفروا وعصوا أمر أنبيائهم سلط الله عليهم من أذّلهم وسباهم إلى بابل مرتين، فأصبحت فلسطين خالية منهم يعيش فيها أهلها الأصليون.

---

[1] عبد الوهاب طويلة: توراة اليهود والإمام ابن حزم، ص٢٣٤.

إذاً ذكر النيل والفرات دخيل وضعه أحبارهم تدليساً وكذباً، وحتى أرض كنعان لم يتحقق لهم على مدار التاريخ أن امتلكوها، ولن يمتلكوها بإذن الله.

ومما يدل على بطلان وكذب النيل إلى الفرات أن النصوص المتكلمة عن الوعد الرباني لإبراهيم أو إسحاق أو يعقوب تتكلم عن أرض كنعان، وأن الوعد الذي تم لإسحاق ويعقوب كان وهما يعيشان على أرض كنعان قبل خروجهم إلى مصر، وأن موسى لما خرج من مصر أرسل من يتجسس على أرض كنعان، وقد تقاعس من معه عن دخولها فحرمها عليهم الله، حتى جاء زمن يشوع فدخل الأرض المقدسة.

وكما تحدثنا سابقاً إن حدود هذه الأرض التي أقاموا عليها دولتهم لا تمثل شيء بالنسبة لمجموع أرض فلسطين وحتى لا تقارن بالأرض الوارد ذكرها في نصوص التوراة على حسب زعمهم.

من خلال دراستنا لتاريخ هذه المنطقة نجد أن هذه الأرض قد سكنها شعوب كثيرة تعاقبوا عليها ابتداءً بالقبائل السامية، ومن سبقهم من الفينيقيين الذين سكنوا شواطئ البحر، وقد عرف

هؤلاء الساميون بالكنعانيين ثم سميت هذه الأرض بأسمائهم، ثم كان من نسلهم اليبوسيون الذين سكنوا القدس وسميت يبوس نسبة إليهم ثم سموها أورسالم أي مدينة السلام، ثم كان من بعدهم العموريون.

ثم جاء بعد ذلك قبائل من جزيرة كريت تسمى بلستن سكنوا جنوب البلاد وشواطئها الجنوبية، عاشوا مع الشعوب الموجودة حياة تعاون، دون صراعات وامتزجوا مع أهلها فسميت هذه البلاد باسمهم فلسطين، هذا غير القبائل الآرامية في الشمال الشرقي.

حينما هاجر إبراهيم من العراق إلى فلسطين، كانت هذه البلاد عامرة بأهلها، فاحترموه وأكرموه، فاليهود لم يكونوا هم وحدهم الذين سكنوا في فلسطين.

ثم أليس من الظلم أن يبقى الوعد مربوط باليهود الذين بقوا على يهوديتهم، فأين حق من تجول إلى النصرانية، وأين حق من دخل في الإسلام.

فقد دخل كثير من بني إسرائيل في دين النصرانية أتباع عيسى ابن مريم عليه السلام ، وعن هؤلاء يقول تعالى :{يَا

**أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ}**.(سورة الصف / ١٤)، أليس لهؤلاء الحق وهم من بني إسرائيل، أليس لهم مثل ما لغيرهم من الحق ؟؟.

ثم أين اليهود الذين دخلوا في الإسلام وهم على مدار الزمن كثير وخصوصاً فرقة القرائيين كما يذكر الدكتور أحمد شلبي (اليهودية: ص٢٣١)، والذين قال عنهم القرآن الكريم: **{لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}**. (آل عمران / ١١٣).

هؤلاء اليهود كان لهم الفضل في كشف الكثير من زيف اليهود، ومنهم الحكيم السموءل صاحب كتاب (بذل المجهود في إفحام اليهود)، ومنهم الحبر إسرائيل بن شموئيل صاحب كتاب (الرسالة السبيعية)، وغيرهم كثير، "إن الكثيرين من بني إسرائيل أصبحوا تابعين لدين النبيين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم، ولم يبق منهم على يهوديته إلا القليل الذين

خرجوا أو أخرجوا بعد هدم الهيكل، ثم منعهم النصارى من دخول القدس، واشترطوا على المسلمين في المعاهدة ألا يدخل اليهود إلى القدس، فهؤلاء الذين تركوا اليهودية ودخلوا في أحد الدينين لهم مثل ما لغيرهم من بني إسرائيل إن كان ثمة حق خاص بهم"[١].

**الوعد منوط بالاستقامة:**

من خلال تتبع الأسفار الرئيسية في الكتاب المقدس نجد بشكل واضح أن الرب اشترط على بني إسرائيل حتى يتم لهم وعده بامتلاك الأرض المقدسة، اشترط عليهم الاستقامة والقيام بوصايا الرب.

جاء في سفر التكوين: {ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب له وقال: الله القدير، سر أمامي وكن كاملاً فأجعل عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيراً جداً}([٢])، وجاء أيضاً: {وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك، عهداً أبدياً، لأكون

[١] عبد الوهاب طويلة: مغالطات يهودية، ص٢٠٨.
[٢] سفر التكوين: ١٧/١-٢

إلهاً لك ولنسلك من بعدك وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكاً أبدياً وأكون إلههم}([1])، إذن العهد هنا للمؤمنين بالله الواحد المستقيمين على طاعته، وقد وفى إبراهيم وإسحاق ويعقوب بهذه الوصايا ولكن الأجيال التي تلت هؤلاء الأنبياء عصوا وأشركوا فلم يعودوا أهلاً لهذا الوعد.

قال تعالى: **{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ}**. (سورة الأعراف / ١٣٧).

وقد تكررت الوعود الإلهية لليهود بتدميرهم وعقابهم إذا أفسدوا كما أفسد غيرهم: {إذا ولدتم أولاداً وأولاد أولاد وأطلتم الزمان في الأرض وفسدتم وصنعتم تمثالاً منحوتاً صورة شيء ما وفعلتم الشر في عيني الرب إلهكم لإغاظته أشهد عليكم اليوم السماء والأرض أنكم تبيدون سريعاً عن الأرض التي أنتم عابرون الأردن إليها لتمتلكوها لا تطيلوا الأيام عليها بل تهلكون لا

---

[1] سفر التكوين: ١٧/ ٧-٨

محالة ويبددكم الرب في الشعوب فتبقون عدداً قليلاً بين الأمم التي يسوقكم الرب إليها}. ([1]).

وهذا ما حدث مع اليهود، سلط الله عليهم جبابرة الأرض وأُخذوا سبايا إلى بلاد بعيدة، وطردوا من الأرض المباركة، وقلل الله عددهم بين الأمم وهذا ما نراه ونشاهده الآن، فعددهم في كل الدنيا لا يتجاوز الثمانية عشر مليون نسمة.

{واحفظ وصايا الرب إلهك لتسلك في طرقه وتتقيه، لأن الرب آت بك إلى أرض جيدة، أرض أنهار من عيون وغمار تنبع في البقاع والجبال}([2])، و{فاحفظوا كل الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم، لكي تتشددوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لتمتلكوها ولكي تطيلوا الأيام على الأرض التي أقسم الرب لآبائكم أن يعطيها لهم ولنسلهم أرض تفيض لبناً وعسلاً}([3])، {وأعطيتكم أرضاً لم تتعبوا عليها ومدناً لم تبنوها وتسكنون بها، ومن كروم وزيتون لم تغرسوها تأكلون

[1] سفر التثنية: ٢/٢٥-٢٧

[2] سفر التثنية: ٨/٦-٧

[3] سفر التثنية: ١١/٨-٩

فالآن اخشوا الرب واعبدوه بكمال وأمانة وانزعوا الآلهة الذين عبدهم آباؤكم في عبر النهر وفي مصر واعبدوا الرب}([1])، وغير هذه الوصايا كثير وكثير، فعلى زعم صدقها يشترط الرب فيها الإيمان والطاعة والاستقامة إلا أنهم كفروا وعصوا وأفسدوا وجعلوا من الإله إلهاً خاص بهم، منحازاً إليهم انحيازاً مطلقاً، يحارب معهم ضد أعدائهم، فحاق بهم ما كانوا يحذرون.

"وخلاصة القول إن إبراهيم عليه السلام خرج من وطنه الأصلي بمدينة أور الكلدانيين (جنوب العراق، قرب مدينة البصرة) ليستقر في أرض كنعان، وقد بدأ حياته في أرض فلسطين متنقلاً بخيمته بين التلال الواقعة بين شكيم وبيت إيل وحبرون.

لم يمتلك أية قطعة من الأرض حتى ماتت سارة زوجته فاشترى بعد مفاوضة قبراً لها في مغارة المكفيلة وتملكها، وهذا

[1] سفر التثنية: ٢٤/١٣-١٤

يعني أنه عندما أخذ الوعد بالأرض لم يفهمه على أنه تصريح من الله باغتصاب الأرض من مالكها وجعلها حقاً له.

وجاء إسحاق بعد إبعاد إسماعيل عليهما السلام ليرث هذه الأرض عن أبيه ثم جاء يعقوب عليه السلام ليرث إسحاق عليه السلام لكنه ترك الأرض مع أولاده وذهبوا إلى مصر ليعيشوا مع يوسف عليه السلام فقد أصبح في مرتبة الرجل الثاني هناك.

مكث بنو إسرائيل (يعقوب) في مصر أربعمائة سنة حيث رأوا من الإكرام ما رأوا ثم عانوا من الظلم ما عانوا إلى أن عادوا مع موسى وهارون عليهما السلام وبسبب تعنّتهم وقساوة قلوبهم حرموا من دخول الأرض المقدسة مدة أربعين سنة، ثم دخلها الجيل الذي بعدهم بقيادة يشوع فتى موسى عليهما السلام.

وإذا كانت الأرض هبة من الله، فإنها مشروطة بطاعة كاملة، والنتيجة الحتمية أنهم في حالة العصيان والإخلال بالشروط ينفون من الأرض وهذا ما حدث"[1].

[1] عبد الوهاب طويلة: مغالطات اليهود، ص٢١٥

هذا ما تتحدث عنه توراة اليهود، أما نحن المسلمون فنقول إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً، وقد ذكر النبي: "لا نورث ما تركناه صدقة"[1].

فليس صحيحاً ما تذكره التوراة عن ميراث إسحاق لأبيه إبراهيم وعن ميراث يعقوب لأبيه إسحاق، إنما الميراث هو ميراث العلم والدين والهداية.

يقول صالح الرقب: "إن الوعد المفترى هو أسطورة خيالية أضيفت إلى الكتاب المقدس من جملة ما أضافه إليها كهان وأحبار اليهود لإعطاء صبغة دينية لهدف سياسي استيطاني استعماري"[2]

وقد قسّم الدكتور الرقب الوعود إلى ثلاثة أقسام:[3]

١. الوعود الخاصة بإبراهيم عليه السلام.
٢. الوعود الخاصة بإسحاق عليه السلام.
٣. الوعود الخاصة بيعقوب عليه السلام.

---

[1] البخاري في صحيحه: رقم (٦٧٢٧)، كتاب الفرائض، باب رقم (٣)، ٢١٠٢/٤.
[2] صالح الرقب: ليس لليهود حق ديني في فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس، العدد الأول، يناير ١٩٩٨، ص٦.
[3] المصدر السابق: ص ٧.

**أما القسم الأول الخاص بإبراهيم** عليه السلام فكانت قبل أن يرزق بالولد إسماعيل وإسحاق، وبالتالي ما سر التفرقة بين الأولاد، بعضهم يرث وبعضهم لا يرث.

كذلك بعض هذه الوعود كانت في زمن ولادة إسماعيل وعمره ثلاث عشر عاماً مما يدل على أنه وعد لإسماعيل لأن إسحاق لم يكن ولد بعد.

ولأن هذه الوعود كانت معللة بالإيمان والطاعة والقيام بفرائض الرب وشرائعه وأوامره، إلا أن اليهود انحرفوا عن عبادة الله تاركين شريعته، منحرفين عن كلامه، قاتلين لرسله وأنبيائه، وما زالوا إلى اليوم نموذجاً للإجرام والفساد والظلم.

وأن الوعد لامتلاك الأرض ما بين النيل إلى الفرات يتناقض مع بقية الوعود الدالة على امتلاك الأرض المقدسة أرض كنعان، والتاريخ كما ذكرنا سابقاً نقلاً عن ابن حزم لم يثبت أن اليهود امتلكوا من هذه الأرض شيئاً ولا ليوم واحد.

**أما القسم الثاني الخاص بإسحاق** عليه السلام، فهي وعود قبل أن يولد إسحاق، والابن الموجود هو إسماعيل، فكيف لإبراهيم أن يعطى ولداً ليس موجوداً ولا يعلم أنه سيلده مستقبلاً، مع وجود ابنه إسماعيل بين يديه.

وأن هذه الوعود من إبراهيم لإسحاق وحده تتنافى مع الوعود القائلة لنسل إبراهيم كلهم، فكيف له أن يخص ولداً دون بقية أخوته، وخصوصاً أن إسماعيل أكثر الله من نسله، فكانوا أكثر من نسل إسحاق، الأمر لا يتعدّى كونه مكر وكذب من قبل اليهود.

**أما القسم الثالث الخاص بيعقوب** عليه السلام، فالتوراة تدعي أن هذه الوعود انتقلت من إسحاق إلى يعقوب وحده، مع أنه كان له أخوة أكبر منه، فلماذا خص إسحاق يعقوب دون غيره من أخوته، وقد كان عيسو مقرباً إلى أبيه إسحاق كثيراً.

ثم كيف يكون الوعد ليعقوب المخادع والمحتال على زعم التوراة، ويحرم منها الولد الصالح الطائع، ثم كيف ليعقوب أن

يترك هذه الأرض الموعود بها من الرب ويهاجر إلى مصر، ويبقى هو ونسله فيها مدة أربعمائة سنة.

"إن كهان اليهود حصروا الوعد الإلهي في أبناء إسحاق لما خافوا المنافسة الدينية والدنيوية من أبناء إسماعيل وأنهم لما أحسوا خطر المنافسة على سلطانهم وسلطان هيكلهم مرة أخرى خصصوا أبناء يعقوب فقط بالوعد الإلهي دون غيرهم، بعد أن كان الوعد شاملاً لجميع أبناء إسحاق"[1].

**يقول الأستاذ محمد أبو القاسم الحاج:** يدعي اليهود ادعاءات باطلة من أساسها زاعمين أن لهم الحق كل الحق في فلسطين ملكاً خاصاً بهم ووطناً قومياً لا ينازعهم فيه أحد ويوهمون شعوب العالم عبر وسائل الإعلام العديدة كالصحف والمجلات والإذاعات ولوحات الإعلانات والمعارض الفنية الموجهة ووسائل الإعلام المختلفة بالإضافة إلى الكتب ومحاولات البحث التاريخية والأثرية والتصريحات السياسية ومحاولات فرض الأمر الواقع وهم ينادون بذلك في كل المناسبات وكل

[1] الرقب: ليس لليهود حق، ص٩.

الميادين وعلى كل المستويات في الملتقيات والدورات والندوات العالمية والمؤتمرات القارية والإقليمية والعالمية التي تنعقد ويشارك فيها أنماط مختلفة من الناس. والناس درجات مختلفة متفاوتة من الثقافة والإحاطة بعلم التاريخ والجغرافيا والميول الدينية والعنصرية، مما يسهل على اليهود خداع الآخرين وكسبهم إلى جانبهم ليقفوا مدافعين عن فكرة وهمية من أساسها هي امتلاكهم لفلسطين إرثاً خلفاً عن سلف مستعينين في ترويج أكاذيبهم ومزاعمهم هذه بما ورد في الكتاب المقدس أو التوراة كما يُعرف أحياناً من نصوص أولوها وفسروها تأويلاً وتفسيراً قسريين لصالحهم قائلين إن الله وعد آباءهم بأرض فلسطين وما جاورها ملكاً أبدياً لهم ولأنسالهم من بعدهم دون سواهم. (١)

**ولكن قبل مناقشة وتفنيد هذه النبوءات أُحب أن أوضح عدة نقاط على أساسها نرفض تلك الادعاءات.**

[١] البحث عن الحقيقة: محمد أبو القاسم الحاج ص ٢٤٩.

١.التوراة التي وردت فيها النصوص ليست إلا مجموعة من الأسفار ملأى بالكذب والكفر والتخريف والتزييف وهي ليست التوراة الأصلية الحقيقية المنزلة من عند الله على موسى عليه السلام.

٢.أن هذه الأسفار المسماة التوراة ثابت فيها الكذب على الله وأنبيائه ورسله وهذا الكذب مبثوث في كل نواحي هذه الأسفار وقد أوضح المنهج العلمي ذلك وأثبته.

٣.هذه الأسفار تفقد قدسيتها التي كانت عليها في يوم من الأيام لما تشتمل عليها من تزييف وتحوير وتبديل وتحريف وأكاذيب وترهات واختلافات وبالتالي لا يمكن الركون أو الاستئناس بشهادتها.

٤.لو أثبتنا جدلاً أن ما ورد من وعود نصوصه صحيحة ولم يدخلها تبديل أو تغير أو تحريف وتزييف فإنها تُعتبر منسوخة بما ورد في الإنجيل وقد نزل بعد التوراة.

٥.ولو فرضنا جدلاً أنها غير منسوخة بالإنجيل فهي باطلة قانونياً ودينياً واجتماعياً لأنها منسوخة بالقرآن الكريم وخصوصاً أنه لم يثبت عندنا شيء من هذه النبوءات

والوعود: قال تعالى: **{وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}**. (سورة البقرة: ١٢٤).

٦.إنّ الأرض لله، يُورثها لمن يخاف مقامه، ويخاف وعيده، ويؤمن به ورسله وأنبيائه وكتبه وملائكته واليوم الآخر والجنة والنار والحساب والثواب والعقاب ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الصلاة ويُؤتي الزكاة ويقف حيث أمره الله ورسوله، فلا ينتهك الحرمات ولا يتعدى حدود الله ويُحب لغيره ما يُحب لنفسه ويبتعد عن المحرمات والفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا يأكل أموال الناس بالباطل ولا يعبث في الأرض فساداً، وما يحدث في غزة والضفة الغربية ولبنان أكبر شاهد، أما من يكفر بكل ما سبق أن يؤمن به، ويعمل الموبقات ويرتكب الزلات والكبائر ولا يرعى في مؤمن ذمة فليس له وعد أو ميراث وإنما له وعيد شديد وعذاب مديد وجهنم له بالمرصاد.

**تعتمد الحركة الصهيونية في حديثها عن الوعد الإلهي على حجج دينية وتاريخية.**

**أما عن الحجج الدينية:**

فاليهود يعتبرون أنفسهم الورثة الحقيقيون بل الوحيدون لهذا الوعد الذي أعطاه الله لإبراهيم ولإسحاق وليعقوب، يقول بن غوريون: "قد لا تكون فلسطين لنا من طريق الحق السياسي أو القانوني، لكنها لنا على أساس ديني، فهي الأرض التي وعدنا الله، وأعطانا إياها من الفرات إلى النيل"[1].

حتى جاء إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م ذاكراً: "أرض إسرائيل مهد الشعب اليهودي من هنا تكونت هويته الروحية والدينية والسياسية، وهنا أقام دولته أول مرة وخلق قيماً حضارية ذات مغزى قومي وإنساني جامع، وفيها أعطى العالم كتاب الكتب الخالدة"[2].

وبغض النظر عن كل الانتقادات الموجهة للتوراة من ناحية موثوقية السند والمتن، لماذا خص إسحاق ونسله وهم ورثة

---

١ عابد الهاشمي: عقيدة اليهود في تملك فلسطين، ص٢٩.

٢ نص الإعلان كاملاً في كتاب: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، حسن صبري الخولي، ٢/٤٥٤.

إبراهيم فقط، أين إسماعيل وأين أولاده الآخرين غير إسحاق وإسماعيل خصوصاً أننا نعلم كما ورد في التوراة نفسها أن إسماعيل هو بكر إبراهيم وهو يكبره بأربعة عشر عاماً، فلماذا اختص أولاد إسحاق بهذا الوعد الإلهي دون غيرهم.

هذه علامة من علامات تحريف اليهود لهذا الكتاب وخصوصاً أن هذا الوعد الإلهي حصل بعد ولادة إسماعيل وقبل ولادة إسحاق، فإسماعيل ولد وكان عمر إبراهيم ابن ست وثمانين سنة، وإسحاق ولد وكان إبراهيم ابن مائة سنة، تقول التوراة: (وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً ظَهَرَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: أَنَا اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً، فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأُكَثِّرَكَ كَثِيرًا جِدًّا) ([1]). وهذا معناه أن إسماعيل كان عمره ثلاث عشرة سنة، ولم يكن إسحاق مولوداً بعد، وتقول في موضع آخر: (وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ) ([2])، فأين إسماعيل؟ وتقول في موضع آخر: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ للهِ:

[1] سفر التكوين:١٧/١-٢

[2] سفر التكوين:١٧/٨-١٠

لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيشُ أَمَامَكَ!. فَقَالَ اللهُ: بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأُقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا. اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. وَلكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ. فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ مَعَهُ صَعِدَ اللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ) ([1]).

واليهود يدعون أن العهد لإسحاق لأنه ابن الحرة وإسماعيل ابن الجارية: (ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح، قالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني إسحاق) ([2]).

إذن فلماذا يحرم عيس أيضاً من ميراث أبيه وينقل إلى يعقوب والاثنان أخوة من أب وأم، إنه الهوى والظلم الصهيوني.

---

[1] سفر التكوين:١٧/١٨-٢٢

[2] سفر التكوين:١٧/٢٠

والسؤال عن هذه الأرض الموعودة ما مساحتها وما جذورها وأين موقعها، إننا نجد أن هذه الأمور غير واضحة المعالم وذلك حتى تترك الأمور لمزاج اليهود وهوسهم، وحتى تشمل كل أرض يرغبون فيها من الفرات إلى النيل: (كل مكان تطؤه أخامص أرجلكم لكم أعطيته) ([1]).

لهذا قال ابن غوريون: "إننا لم نحقق بعد أهدافنا، وهو النصر النهائي، فنحن حتى الآن لم نحرر من بلادنا سوى قسم واحد فقط، وسنجعل الحرب حرفة يهودية حتى يتم تحرير بلادنا كلها، بلاد الآباء والأجداد وسنحقق رؤيا الأنبياء إسرائيل".[2] .

ويقول موشي دايان يوم ١٩٦٧/٦/٦م حين احتلت القوات الصهيونية مدينة القدس: "لقد استولينا على أورشليم ونحن في طريقنا إلى يثرب وإلى بابل"[3].

---

[1] سفر يشوع: ٣/١

٢ . كلمة ألقاها في مايو سنة ١٩٤٩م، من كتاب: إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، أبكار السقاف، ص٢٣.

٣. أهداف إسرائيل التوسعية: محمود شيت خطاب، ص٢٥.

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الوعود الربّانية لليهود بملك أرض فلسطين مرتبطة بشروط ووصايا من أهمها الالتزام بأوامر الرب ونواهيه التزاماً كاملاً: (فقال الرب: إن جميع الرجال الذين رأوا مجدي وآياتي التي صنعتها في مصر وفي البرية وجرّبوني عشر مرات ولم يسمعوا قولي، لن يروا الأرض التي أقسمت عليها لآبائهم، وكل من استهان بي لن يراها) ([1])

**ومنها:** (فاحفظوا جميع الوصايا التي أنا آمركم بها اليوم لكي تتشددوا وتدخلوا وتملكوا الأرض التي أنتم عابرون إليها لتتملكوها، ولكي تطول أيامكم على الأرض التي أقسم الرب لآبائكم أن يعطيها لهم ولنسلهم أرضاً تدرّ لبناً وعسلاً، احذروا أن تغوى قلوبكم فتضلّوا وتعبدوا آلهة غريبة وتسجدوا لها، فيشتد غضب الرب عليكم فيحبس السماء فلا يكون مطر، والأرض لا تخرج أكلها فتبيدون بسرعة عن الأرض الصالحة التي يعطيكم الرب) ([2])

---

[1] سفر العدد: ١٤/٢٠-٢٣

[2] سفر التثنية: ١١/٨-٩، ١٦-١٧

ومما يستند إليه اليهود في ثبوت الوعد الإلهي كما ذكرنا في المبحث الأول: (واجتاز أبرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى بلوطة مورة، وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض، وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض، نبني هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له) ([1])

**ومنها:** (وقال يعقوب ليوسف: الله القادر على كل شيء ظهر لي في لوز في أرض كنعان وباركني وقال لي: ها أنا أجعلك مثمراً وأكثرك وأجعلك جمهوراً من الأمم وأعطي نسلك هذه الأرض من بعدك ملكا أبدياً) ([2]).

**ومنها:** (فأعطى الرب إسرائيل جميع الأرض التي أقسم أن يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكنوا فيها، فأراحهم الرب حواليهم حسب كل أقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع أعدائهم بل دفع الرب جميع أعدائهم بأيديهم لم يسقط كلمة من

---

[1] سفر التكوين: ١٢/٦-٧، ص١٩

[2] سفر التكوين: ٤٨/٣-٤، ص٨٢

جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت إسرائيل بل الكل صار) ([1]).

**ومنها:** (ويسكنون في الأرض التي أعطيت عبدي يعقوب إياها التي سكنها آباؤكم ويسكنون فيها هم وبنوهم وبنو بنيهم إلى الأبد) ([2]).

هذا هو اعتمادهم على الحجة الدينية التوراتية، وللعلماء كلام كثير حول هذه الحجة وموثوقيتها، وما جرى عليها من تحريف وزيادة ونقصان، وتبديل وتغيير.

**أما عن الحجة التاريخية:**

تعتمد الصهيونية على فكرة الحق التاريخي من أجل إضفاء حق قانوني وشرعي على احتلالهم لفلسطين، وجاء في وثيقة إعلان إنشاء دولة إسرائيل يوم ١٤/٥/١٩٤٨م: "بموجب الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي تقوم على أرض فلسطين دولة لليهود"([3]).

[1] سفر يشوع: ٢١/٤٣-٤٥، ص٣٧٢

[2] سفر حزقيال: ٢٥/٣٧، ص١٢٣٧

٣ رجاء جارودي: ملف إسرائيل دراسة صهيونية، ص٣٣.

وهكذا تكرر الحديث عن الحق التاريخي في كل فرصة وفي كل لقاء وخطبة لزعيم من زعماء دولة صهيون، ويربطون بين هذا الحق التاريخي وبين فكرة أرض الميعاد التي تعطيهم حقاً إلهياً لامتلاك فلسطين.

وقد اعتمد وزير خارجية بريطانيا بلفور في وعده قيام دولة لليهود في فلسطين على هذا الحق المزعوم، والقول الحق في هذه المسألة أنه ليس من حق يهود اليوم أن يدّعوا أحقيتهم بهذا، خصوصاً وأننا نعلم أن جميع الأنبياء الذين تعاقبوا في بني إسرائيل وعلى رأسهم داود وسليمان عليهم السلام قد تبرّؤوا من كل كافر ومن ضمنهم بنو إسرائيل: **{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ}**. (سورة المائدة: ٧٨).

ويهود اليوم أشدّ كفراً وشركاً من يهود الأمس لعدم إيمانهم بالله رباً ولا بمحمد رسولاً نبياً.

ونحن بكوننا نؤمن بكل الأنبياء والرسل، (نؤمن أن حكم أنبياء بني إسرائيل كان حكماً إسلامياً وليس يهودياً وحروبهم إسلامية لنشر الإسلام وليست حروباً يهودية عنصرية لسيادة الجنس

اليهودي، ولقد قرّبوا وأولوهم على أساس إسلامهم وإيمانهم، وليس على أساس جنسهم ويهوديتهم)[1].

وسليمان عليه السلام حينما بنى بيتاً لله إنما بناه للعبادة والصلاة: {فيأتي ويصلي في هذا البيت}[2].

**ومنه أيضاً**: (وقال له الرب قد سمعت صلاتك وتضرعك الذي تضرعت به أمامي قدست هذا البيت الذي بنيته لأجل وضع اسمي فيه إلى الأبد) ([3]).

فهذا البيت الذي بناه سليمان عليه السلام لليهود على أنهم يهوداً ولم يبنه لهدف عنصري أو طائفي أو قومي، لم يبنيه ليخلد مجد اليهود لأنهم شعب الله المختار كما يزعمون.

(لقد بنى سليمان عليه السلام هيكله لعبادة الله عز وجل بناه ليسلم فيه الناس لله رب العالمين، فهو بيت للإيمان والإسلام ولعبادة الله وطاعته وتقواه)[4] .

---

١ صلاح الخالدي: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، ص٧٤.

٢ سفر الملوك الأول: ٤٢/٨، ص٥٤٧

٣ سفر الملوك الأول: ٣/٩، ص٤٥٩

٤ صلاح الخالدي: حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية، ص٧٦.

والسنة النبوية تثبت أن سليمان بنى مسجداً وليس هيكلاً ليتعبّد فيه المؤمنون.

روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم: "**لما فرغ سليمان بن داود من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً: حكاً يصادف حكمه، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وألا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**"(١).

**وخلاصة القول** إن أصحاب الحق التاريخية لوراثة الأرض المباركة أرض فلسطين هم أتباع الأمة الإسلامية الذين آمنوا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء هم الذين ساروا على منهج كل الأنبياء، أنبياء بني إسرائيل أو من قبلهم من الأنبياء، والمنهج الخاضع لتوحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة مهما كان جنس هؤلاء المسلمين

١ رواه النسائي في سننه: كتاب المساجد، باب فضل المسجد الأقصى والصلاة فيه، ٢/٣٤.

وأصلهم ولونهم، عرباً أو غير عرب، فمثلاً لو أسلم يهودي فآمن بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ولو أسلم هندوسي ووثني من الأعاجم لأصبحوا بإيمانهم بالرسالة الإسلامية أولى بفلسطين وما حولها من العربي القومي الذي قدم الإيمان بالعروبة والموالاة والمعاداة فيها عن الإسلام.

وليس ليهود العالم اليوم أي حق في المطالبة بأرض فلسطين وما حولها على أساس امتداد الحق التاريخي لبني إسرائيل الأقدمين، فيهود اليوم فجرة كفرة، كفروا بالله رباً وعصوا رسله، ورفضوا إتباع الرسالة الإسلامية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم والذي بشّر بهما أنبياء بني إسرائيل، قال تعالى: **{الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإنجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ}**. (سورة الأعراف: ١٥٧)، (وأما أنبياء بني إسرائيل والصالحون منهم فقد آمنوا بالله ووحدوه، وأخلصوا له العبادة، ولا توارث بين ملّتين، بين أهل الإيمان وأهل الكفر). [١]

---

[١] محمد بن علي آل عمر: عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، ص٢٥٠.

إن هذه الوعود تحمل في طياتها بذور بطلانها ذلك أنها تقول صراحة أن الأرض للكنعانيين قبل مجيء سيدنا إبراهيم، ولغيرهم من القبائل. وهذه الوعود حتى لو قلنا إنها صحيحة وأن الله قد أعطاها لإبراهيم ونسله فإن التحليل العلمي ومعطيات الواقع تثبت الحق للعرب وليس للمستعمرين الأجانب الذين أتوا من كل حدب وصوب وتجمعوا من كل بقعة واجتمعوا تحت راية استعمارية ووفق منطق عرقي عنصري متعصب وأن التسمية بإسرائيل ما هي إلا تعميه وتمويه وما هم إلا مرتزقة أتوا ليستعمروا أرض العرب وليطردوا شعباً أصيلاً من وطنه.

أيضاً هذه الوعود باطلة حتى ولو ثبت صحتها وصدقها لأن الوعد ورد فيه تعبير نسلك ونحن العرب نسل إبراهيم فالوعد عندئذ يكون لنا وليس للآخرين الذين جاؤوا ليغتصبوا أرضنا.

**يقول راشد الفرجان:**

"ويدعي اليهود دعوى باطلة من أساسها يستمدون خيوط نسيجها المهلهل من نصوص أوردوها في توراتهم المزيفة

المليئة بالخرافات والأكاذيب والأوهام قائلين أن ميراث إبراهيم مع العلم أن الأنبياء والرسل لا يورثون نسلهم من حطام الدنيا شيئاً وإنما يورثون التقوى والإيمان لأتباعهم من المؤمنين في الأرض التي وعده الله بها لهم وحدهم دون ذرية إبراهيم الآخرين فقد أوردوا في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر التكوين ما نصه ( ... ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمرح فقالت لإبراهيم اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابن الجارية لا يرث مع ابني إسحاق فقبح الكلام جداً في عيني إبراهيم لسبب ابنه، فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من أجل الغلام لك نسل، وابن الجارية أيضاً سأجعله أمةً لأنه نسلك" ([1]).

لهذا كانت اليهود تقول إن العرب أبناء الجارية ونحن أبناء سارة ولذا فإن أبناء الجارية لا يحق لهم أن يرثوا مع اليهود الأرض التي وعد الله بها إبراهيم.

ومما يبطل هذه النبوءات إحصاءات السكان التي أُجريت في الأعوام ١٩١٤م و١٩٢٠م و١٩٢٢م.

[1] الأديان المعاصرة راشد عبد الله الفرجان ص ٦٢.

ففي عام ١٩١٤م كان عدد سكان فلسطين ٦٧٩٢٧٥ نسمة نسبة اليهود ٨% فقط، وفي عام ١٩٢٠م بلغ عدد السكان ٦٧٣٠٠٠ نسمة.

- مسلمون منهم ٥٢١٠٠٠
- يهـــــود ٦٧٠٠٠
- مسيحـــيون ٧٨٠٠٠
- مذاهب آخري ٧٠٠٠

وفي عام ١٩٢٢م بلغ عدد السكان ٧٥٧١٨٢ منهم ٨٣٧٩٤ يهودياً والباقي عرب. وهذا الإحصاء الأخير أشرفت عليه حكومة الانتداب البريطانية.

فأين هي نبوءات كتبهم المقدسة أن نسله يكونون أكثر الأمم. وهذا يثبت أن اليهود لم يكونوا حتى في أيام حكمهم لفلسطين سوى أقليات سكانية ليس لها تأثير اجتماعي أو ثقافي أو سياسي على المنطقة.

بالإضافة إلى كون إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً وإنما كان مسلماً حنيفاً وما كان من المشركين ويشهد إنجيل "متى" على اليهود بأنهم ليسوا جميعاً من نسل إبراهيم حسب ما يفهم

من قوله: (الويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون فإنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا متهوداً واحداً فإذا تهود جعلتموه أهلاً لجهنم ضعف ما أنتم عليه) (1).

غير أن واقع الأحداث التاريخية والاجتماعية يبرهن على أن غالبية العرب من نسل سيدنا إبراهيم ولا سيما الفرع الثاني كما أن اليهود ليسوا جميعاً من نسل إبراهيم باستثناء ذرية الأسباط أي ذرية سيدنا يعقوب بن إسحاق.

ويدعي اليهود وأتباعهم وأشياعهم ومعاونوهم ومن ساروا معهم عبر متاهات أفكارهم ونظرياتهم وهاموا وتاهوا وأنزلقوا وراءهم في ضباب الافتراضات غير المبنية على أسس سليمة والاستنتاجات الخاطئة لخطأ مقدماتها أن هناك وعوداً أخرى وعد الله بها سيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب تبيح لهم القول إن فلسطين وما جاورها ملك خاص بهم لا ينازعهم فيه أحد.

**رد هذا الادعاء أو هذه النبوءة:**

---

[1] الإنجيل: كتاب الحياة ص ٣٣ إنجيل متى.

إنها تحمل بطلانها من ذاتها فقد تكررت فيها كلمة نسلك أربع مرات متتالية مما يدعو إلى القول عن يقين أنها حشرت للتأكيد والإقرار في الأذهان أن الوعد لنسل إسحاق واليهود خبراء في التحريف والتزوير.

كذلك هذه النبوءة صيغتها اشترطت حفظ الأوامر والنواهي والشرائع الإلهية فلم يحفظوها ولم يراعوا حرمتها وذلك لأنهم تركوا شريعة الله وعصوا أوامره مما يلغي الوعد. كذلك هذه النبوءة تحمل في طياتها أن سيدنا إسحاق كان أقل إيماناً من "أبيمالك" وأن هذا الرجل كان أطهر منه وأبر وحاشا لنبي الله من هذا الافتراء وهذا الادعاء يستدعي إبطال الوعد لأن اليهود يقرون على أنفسهم بأن شريعة الله وأوامره كانت محل ترك.

**يقول الأستاذ: محمد أبو القاسم الحاج:**

"ويحدثنا التاريخ أن العرب المسلمين لما فتحوا فلسطين لم يجدوا يهودياً لأن حروب "فاسبسيانوس" و"طيطوس" و"تراجان" و"هدريان" واضطهادات ملوك النصرانية لم تترك حجراً على حجر من اليهودية السياسية والوثنية، بل أمعنوا في القضاء

عليها وذروا رمادها في الرياح الأربع ففقدت فلسطين جميع التقاليد اليهودية على ما يرويه "كارمون كانو". وإنما وجدوا عرباً خُلصاً يُؤمن بعضهم بالمسيحية وبعضهم ما يزال على وثنيته الجاهلية، وهذا يعني في صراحة تامة أو إثبات يقيني أن العرب لم ينزحوا ولم يتزحزحوا من أرض فلسطين وما جاورها منذ عرفوا لأول مرة بهذا الاسم بل ربما أقدم من ذلك بكثير.

وفي كل أدوار التاريخ بقديمه وجديده ووسيطة وحديثه كان العرب أغلبية سكانية مطلقة تتمتع بكل المعايير الاجتماعية والثقافية والسياسية بالرغم من بعض الغزوات الأجنبية الطارئة التي لم تتعد في أغلب الأحيان أسوار بعض القلاع حتى في أوج قوتها وجبروتها". (١)

**يقول الأستاذ: فوزي محمد حميد:**

"تعددت الفقرات التوراتية التي ذكرت الميثاق الذي عقده الرب مع إبراهيم، وجدده مع إسحاق، ثم جدده مع يعقوب، الوعد

١ انظر: الحاج: البحث عن الحقيقة، ص ٢٦٧.

بالذرية الكثيرة والأرض الواسعة، وتذكر التوراة أن هذا الوعد كان في بدايته وعداً لقبيلة بدوية متنقلة، لا تملك أرضاً، ولا تعرف استقراراً، فوعدهم الرب أن يقيموا في أرض كنعان _حصراً_ إلى جانب أهلها وجيرتهم وكنفهم، تقول التوراة: (وقد قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير) ([1]).

افتروها وصدقوها، وأعلنوها بأن حدودهم ستكون من الفرات إلى النيل، فعندما أُعطي هذا الوعد لإبراهيم – حسب زعمهم _ لم يكن له ذرية ولا نسل، ولا ولد، وكانت امرأته عاقراً وهو شيخ كبير، فلمن الأرض إذن.

وفي موضع آخر تعود التوراة وتؤكد وعد الرب لأبرام: (أنا الرب الذي أخرجتك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرض لترثها) ([2]).

إن الله أخرج إبراهيم من أور لأن فيها قوماً فاسدين ظلموا إبراهيم وحرقوه ... وعندما خرج ام يكن معه إلا زوجته سارة،

---

١ العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح ١٥/٨ ص ٢٢.

٢ العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح ١٥/٨ ص ٢٢.

وابن أخيه لوط، وبعض عبيده فقط، ولم يكن يهودياً، بل كان حنيفاً مسلماً وكان عمره حينذاك ٧٥ سنة، ثم وصل إلى أرض كنعان بناء على أمر ربه، كما تدعي التوراة.

تقول التوراة: (وكان الكنعانيون حينذاك في الأرض) (١).

إذن لم تكن الأرض بلا شعب كما يزعمون دائماً، ولم يكن هناك شعب موجود باسم إسرائيل أو اليهود في عهد إبراهيم، وبين إبراهيم وموسى أكثر من ٥٧٥ سنة، فقد كانت أرض كنعان عامرة بالحياة يسودها النظام والحضارة، وكانت لبناً وعسلاً قبل أن يغزوها الإسرائيليون بزمن بعيد.

وقد وصفتها التوراة في مواضع متفرقة بأنها أرض صالحة، ذات أنهار وعيون، يتفجر الماء في غورها ونجدها، وتسقيها مياه المطر أيضاً، أرض حنطة وشعير، وكرم وتين، وزيت وعسل، أرض في حجارتها الحديد، وفي جبالها تقطع النحاس، أرض تدر لبناً وعسلاً، ذات مدن عظيمة وحسنة.

---

١ المصدر السابق: الإصحاح ١٢/ ٦ ص ١٩

**هكذا كانت فلسطين وهكذا هي اليوم.**

عاش إبراهيم عيشة بدوية متنقلة في جيرة أهلها وكنفهم نحو مائة سنة، ولم يكن له فيها حسب ولا نسب ولا أصل له فيها ولا جذور، فهو آرامي منبتاً وثقافة. تقول التوراة: (وتغرب إبراهيم في أرض الفلسطينيين أياماً كثيرة) ([1])، فإبراهيم كان غريباً في فلسطين ولم يكن من أهلها أصلاً. وقد رزقه الله في شيخوخته أولاداً وأحفاداً من أكثر من زوجة، عاشوا جميعاً حياة بدوية راحلة، في جيرة أهل فلسطين وكنفهم، ولم يكن لهم أي ملك أو كيان أو قرار، ثم تطور الوعد الرباني التوراتي بالإقامة المؤقتة إلى وعد ذي أبعاد قومية لتبرير غزواتهم المتكررة على أرض الجوار، وأخذهم الغرور والصلف بأنهم شعب الله المختار، الشعب السيد في كل المناطق المحصورة بين نهر مصر والنهر الكبير، نهر الفرات.

وتوسع الوعد على لسان الرب ليشمل جميع الأرض: (وقال الرب لأبرام: اذهب من أرضك وعشيرتك، ومن بيت أبيك، إلى

---

١ المصدر السابق: الإصحاح، ٢١ /٣٤ ص ٣٠.

الأرض التي أُريك، فأجعلك أمة عظيمة وأُباركك وأُعظم اسمك، وتكون بركة، وأُبارك مباركتك، ولاعنك ألعنه، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض) (1)، على أرض فلسطين فقط كان يتجدد الوعد، ويتأكد العهد، تقول التوراة: (ظهر الرب لأبرام، وقال: لنسلك أُعطي هذه الأرض، فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له) (2)، فمن هم نسله؟ ولماذا لا يكون نسله كل أولاده؟ ولماذا تكون الأرض لنسله من إسحاق ولا تكون لنسله من إسماعيل الابن الأكبر والأول في كل أولاد إبراهيم. قال تعالى: **{وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ}**. (سورة الأنبياء: ١٠٥)، فالله المتعالي على كل الماديات لم يذكر في كتبه أنه خص شعباً دون آخر، وملكه أرضاً على حساب غيره، والأنبياء لا يورثون، وحسب الرواية التوراتية لم يثبت إبراهيم على أرض كنعان، فهي تقول: (ثم ارتحل أبرام ارتحالاً متوالياً نحو الجنوب) (3).

---

١ المصدر السابق: الإصحاح، ١٢/ ١_ ٣ ص١٨.

٢ المصدر السابق: الإصحاح، ١٢ / ٧ ص ١٩.

٣ العهد القديم: سفر التكوين، الإصحاح ٩/١٢، ص١٩.

لقد غادر إبراهيم فلسطين بمجرد الجوع الذي لحق به، بسبب القحط الذي أصاب أرض كنعان ولم يثبت بها، فتوجه إلى مصر وقابل فرعونها، وكانت قصة زوجته سارة مع فرعون، ولكن فرعون مصر كرّمه وأجزل له العطاء.

وعاد إبراهيم من مصر محملاً بالهدايا مع لوط ابن أخيه، ثم افترقا لخلاف حدث بين رعاة غنم إبراهيم ورعاة غنم لوط (فقال أبرام للوط لا تكن مخاصمة بيني وبينك وبين رعاتي ورعاتك لأننا نحن أخوان أليست الأرض أمامك اعتزل عني فإن ذهبت شمالاً فأنا يميناً، وإن يميناً فأنا شمالاً) (١) لقد افترقا ليس لخلاف على مبدأ أو عقيدة وإنما لكثرة مواشيهما وقلة المراعي في سدوم جنوبي البحر الميت، وكان الاعتزال اختياراً للوط وليس لإبراهيم. (٢).

هذه إطلالة سريعة طوفنا من خلالها حول ادعاءات الصهيونية عما يقولون عنه أنه استحقاق وموروث ديني وهبة من الله تعالى لا يجوز لهم أن يتنازلوا عنه أو أن يفرطوا فيه.

١ المصدر السابق: الإصحاح ١٣/١٠_١٣ص ٢٠.

٢ حميد: عالم الأديان، ص٣٩١.

ثم بينا بشيء من التفصيل رد هذه الادعاءات وبطلانها وعدم صدقها أو مصداقيتها. وأنتهينا إلى أن فلسطين كانت عربية وستبقى عربية عبر التاريخ ومستقبل الزمن.

# المبحث الرابع

# موقف النصرانية من الوعد الربّاني لليهود

يحدثنا التاريخ أن العلاقة بين النصارى واليهود على مدار التاريخ لم تكن ودّية، بل هي مصبوغة بالدم وأكثر ما كان ذلك في القرون الوسطى : "شهدت أوروبا خلال القرون الوسطى وبخاصة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر سلسلة دامية من الأحداث والصراعات والاضطهاد ضد اليهود، فقد طرد اليهود من إنجلترا في نهاية القرن الثالث عشر، ومن فرنسا في نهاية القرن الرابع عشر ومن اسبانيا في نهاية القرن الخامس عشر، وعانى اليهود على مدى هذه القرون أشكالاً مختلفة من العزل والتمييز والقتل والمحظورات والقيود في الحركة والفكر لأسباب متعددة"[١].

١ يوسف الحسن: البعد الديني في السياسة الأمريكية، ص١٩.

والسبب أن النصارى لا يمكن أن ينسوا موقف اليهود من رسولهم عيسى ابن مريم ودعوته، وكيف أنهم ناصبوه وأمه الوراء من اللحظة الأولى، وطعنوا في عرضه وشرف أمه، وتواطئوا وناصروا الرومان في عدائهم له ولدعوته.

**ولقد كان موقف الكنيسة الكاثوليكية من اليهود معتمداً على عدة أسس:**

١. أن اليهود بتعاونهم على قتل المسيح إنما قتلوا ابن الإله في زعمهم.
٢. أن الشعب المختار هم النصارى وليس اليهود.
٣. أن العهد القديم تجسيد رمزي للعهد الجديد.

"فاليهود إذن طبقاً للفكر الكاثوليكي الرسمي قد اقترفوا آثاماً وجرائم في حق المسيح عليه السلام والمسيحيين حكم عليهم بسببها باللعنة والشتات والضياع، فانتهى ما يسمى بالأمة اليهودية حيث طُردوا من فلسطين وأرسلوا سبايا إلى آشور وبابل واضطهدوا من قبل الرومان وتشتت وحدتهم عن طريق

الرومان، فقطعوا في الأرض أمماً وفرقوا في الدنيا فليس لهم على رأي الفكر الكاثوليكي مستقبل قومي جماعي"[1].

إلا أننا نرى أن موقف الكنيسة الكاثوليكية تغير مع الزمن خصوصاً حينما انتقل مركز البابوية إلى روما من بيت المقدس وذلك عام ٥٩٠م، زمن البابا جريجوار الأكبر.

وكان موقف الكنيسة رافضاً لقيام دولة صهيونية بفلسطين، لهذا عملت الصهيونية على إعادة كتابة التاريخ وتديل وتعديل موقف الكنيسة من اليهود، فبدأت بدس عناصرها في كل المؤسسات والهيئات الكنسية، والمؤسسات الدينية وتشكيل الجمعيات المسيحية اليهودية، ودخلت مقر البابوية في الفاتيكان، وكان لها فيما بعد ما رغبت فيه، فكان موقف البابا من قيام دولة إسرائيل الصمت، لا يعترف ولا يدين، وهكذا بدأ يتغير موقف الكنيسة من اليهود شيئاً فشيئاً حتى جاء اعتراف البابا بدولة إسرائيل رسمياً، وزيارة دولة الكيان الصهيوني واستقبال رؤسائها في مقر البابوية في روما.

---

١ محمد بن آل عمر: عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين، مجلة البيان، الرياض، الأولى، ٢٠٠٣م، ص٧٣.

أما عن موقف الكنيسة البروتستانتية فهو أقل حدة، بل هو متناغم تماماً مع النظرة الصهيونية من اللحظات الأولى التي ظهرت فيها حركة الإصلاح الديني البروتستانتية، فهي تعتبر اليهود هم شعب الله المختار وأن ثمة ميثاق إلهي يربط اليهود بالأرض المقدسة.

وبالتالي كان لمثل أفكار هذه الحركة على مدار تاريخها أن يؤثر ويوجد قاعدة عقائدية وفكرية لدى الغرب مؤيدة تماماً لليهود ومن ضمنها قيام دولة إسرائيل، ودعمها من جميع أوجه الدعم السياسي والإعلامي والمالي والعسكري، وهو المتمثل الآن بالموقف الأمريكي على المستوى السياسي والحكومي والأهلي وعلى المستوى الديني الكنسي.

## المبحث الخامس

# كيف ينظر المسلمون إلى فلسطين وبيت المقدس؟

إن نظرة المسلمين لبيت المقدس وبالتالي لفلسطين كلها تنبثق أساساً من نصوص القول الشريف قرآناً وسُنة، فهذه النصوص هي المكون الأساس لهذه الرؤية.

ولقد استأثر بيت المقدس وبالتالي فلسطين بمجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة تحمل في ثناياها معان كبيرة فحواها يدور حول بركة الأرض المقدسة ومنزلة القدس وتعظيمها وأولية مسجدها بعد الكعبة المشرفة وكون مسجدها القبلة الأولى للمسلمين وأفضلية الصلاة في المسجد وشد الرحال إليه وكونها أرض الإسراء والمعراج وأرض الأنبياء ومأوى الطائفة الظاهرة بالحق وأرض الرباط وكونها تحتوي

على الصخرة المشرفة التي قيل في الحديث عنها أنها من الجنة ثم كونها محفوظة من الدجال.

وكذلك كونها الأرض التي تُحسم فيها الصراعات الكبرى في حياة البشر لصالح الخير، تلك الصراعات التي يُمثل فيها جانب العدوان على البشر الأعور الدجال ويأجوج ومأجوج واليهود ثم فيها يظهر انتصار التوحيد على التثليث ليعم هذا الانتصار البشرية كلها في زمان نزول عيسى صلى الله عليه وسلم الذي جعله أهل التثليث ضلعاً في تثليثهم، ثم إن مدار بعض هذه الأحاديث الناطقة بمنزلة بيت المقدس ليؤكد أخيراً على كونها مأوى آخر خلافة إسلامية على وجه الأرض، ثم كونها أرض المحشر والمنشر.

إن كل معنى من هذه المعاني قد وردت فيه أحاديث صحيحة أو على الأقل حديث واحد صحيح، وبعضها وردت فيه آيات قرآنية كريمة أسهمت في إحاطة هذه المعاني بسياج آمن لا تقدر شبه الأغرار أو الأشرار عليه أبداً ولا نزاع في دليل على شيء من هذه المعاني.

هذا هو بيت المقدس في الإسلام، فهل نظرة الصهاينة له تساوى شيئاً من نظرة المسلمين إليه، وهل تقديسهم المزعوم شيئاً أمام هذا التقديس والتكريم.

**قال تعالى:**

١. **{وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}** (سورة البقرة :٥٨).

القرية: بيت المقدس.

٢. **{يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ}** (سورة المائدة :٢١).

الأرض المقدسة: بيت المقدس وما حولها.

٣. **{وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}**. (سورة الأعراف :١٣٧).

باركنا فيها: بيت المقدس وما حولها.

٤. {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}. (سورة الإسراء :١).

المسجد الأقصى: مسجد بيت المقدس، وما حولها من أرض.

٥. {وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ}. (سورة الأنبياء :٧١).

الأرض التي باركنا فيها: بيت المقدس، وما حولها.

٦. {وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِين}. (سورة الأنبياء :٧١).

الأرضَ التي باركنا فيها: بيت المقدس، وما حولها.

٧. {وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ}. (سورة الأنبياء :١٠٥).

الأرض: المراد، الأرض المقدسة يعني بيت المقدس.

٨. {وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ}. (سورة المؤمنون:٥٠).

ربوة ذات قرار معين: بيت المقدس.

٩. {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ}. (سورة النور:٣٦).

في بيوت قيل: بيت المقدس.

١٠. **{وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ}**. (سورة سبأ:١٨).

القرى التي باركنا فيها: بيت المقدس وفلسطين.

١١. **{وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ}**. (سورة ق:٤١).

قيل إنه يُنادى يوم القيامة من صخرة بيت المقدس.

١٢. **{فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ}**. (سورة الحديد :١٣).

قيل هو سور بيت المقدس، باطنه أبواب الرحمة وظاهره وادي جهنم.

١٣. **{يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ}**. (سورة المعارج :٤٣).

إلى نصب يوفضون: قيل إلى صخرة بيت المقدس.

١٤. **{فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ}**. (سورة النازعات :١٤).

الساهرة، وهي إلى جانب بيت المقدس، وللمسجد الأقصى باب يقال له باب الساهرة.

١٥. **{وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ}**. (سورة التين : ١).

التين دمشق، والزيتون بيت المقدس.

**وهذه مجموعة من الأحاديث التي تناولت ذكر بيت المقدس، وفلسطين، مما وردت في كتب السنة المعتمدة:**

١. ما رواه الإمام البخاري قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش، حدثنا إبراهيم التيمي عن أبيه قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام"، قال: قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى"، قلت: كم كان بينهما؟ قال: "**أربعون سنة، ثم أين ما أدركتك الصلاة بعد فصلّه، فإن الفضل فيه**"([١]).

١. أخرجه البخاري في صحيحه: رقم (٣٣٦)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: النسلان في المشي، ص ٢/١٠٣٤.

٢. ما رواه الإمام البخاري قال: حدثنا عمرو بن خالد، قال: حدثنا زهير، قال: حدثنا أبو إسحاق عن البراء **أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم إلى المدينة نزل على أجداده، أو قال: أخواله من الأنصار، وأنه صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يُعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قِبَل مكة، فداروا كما هم قِبَل البيت، وكانت اليهود وأهل الكتاب قد أعجبهم إذ كان يُصلي قِبَل بيت المقدس، فلما ولى وجهه قِبَل البيت أنكروا ذلك.**[١]

٣. روى البخاري قال: حدثنا أبو الوليد، حدثنا شُعبة عن عبد الملك، سمعت قَزعة مولى زياد قال: سمعت أبا سعيد رضي الله عنه يُحدث بأربع عن النبي صلى الله عليه

---

٢. المصدر السابق: رقم (٤٠)، كتاب: الإيمان، باب: الصلاة من الإيمان، ص٣٧/١.

وسلم، فأعجبنني وآنقنني، قال: **"لا تسافر المرأة يومين إلا معها زوجها أو ذو محرم، ولا صوم في يومين: الفطر والأضحى، ولا صلاة بعد صلاتين: بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب، ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي"**(١).

٤. ما رواه الإمام مسلم قال: حدثنا شيبان بن فرّوخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البُناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن،**

---

٣. المصدر السابق: رقم (١١٩٧)، كتاب: فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب: مسجد بيت المقدس، ص ١/٣٥٥.

**فاخترت اللبن فقال جبريل صلى الله عليه وسلم: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء" (١).**

قال الإمام النووي: المراد بالحلقة: حلقة باب مسجد بيت المقدس.

٥. ما رواه الإمام مسلم أيضاً عن زهير بن حرب حدثنا حُجين بن المثنى، حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لقد رأيتني في الحجر، وقريش تسألني عن مسراي، فسألتني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها، فكُربت كُربة ما كُربت مثله قط، قال: فرفعه الله لي أنظر إليه، ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به، وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء، فإذا موسى قائم يُصلي فإذا رجل ضربٌ جعدٌ كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى بن مريم عليه السلام قائم يصلي، أقرب الناس به شبهاً عُروة بن مسعود**

١. أخرجه مسلم في صحيحه: رقم (١٦٢/٢٥٩)، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله، ص١/٣٥٨.

**الثقفي، وإذا إبراهيم عليه السلام قائم يُصلي، أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه، فحانت الصلاة، فأممتُهم، فلما فرغت من الصلاة قال قائل : يا محمد هذا مالكٌ صاحب النار فسلم عليه، فالتفت إليه فبدأني بالسلام"**(١).

٦. ما رواه الإمام أحمد قال: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا ابن جُريج، أخبرني عطاء، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي هريرة أو عائشة أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الأقصى"**(٢).

٧. ما رواه الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري، حدثنا الأوزاعي، حدثني ربيعة بن يزيد عن عبد الله بن الديلمي قال: دخلت على عبد الله بن عمرو وهو في حائط له بالطائف يقال له: الوهط، فقال: سمعت رسول الله صلى

---

٢. المصدر السابق: رقم (١٧٢/٢٧٨)، ص ٣٧٨/١.

٣. أخرجه الإمام أحمد في مسنده: رقم (٧٦٨٢)، ص٤١٣/٧ – حم٢٧٣/٢.

الله عليه وسلم يقول: "**إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثاً، فأعطاه اثنتين، ونحن نرجو أن تكون الثالثة، فسأله حكماً يصادف حكمه، فأعطاه الله إياه، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه**"(١).

٨. المقصود هنا بالمسجد هو مسجد بيت المقدس

٩. ما رواه أيضاً الإمام أحمد في مسنده، قال: حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عثمان بن عطاء، عن أبي عمران، عن ذي الأصابع قال: قلت يا رسول الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا، قال: "**عليك ببيت المقدس، فلعله أن يُنشأ لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون**"(٢).

---

٤. المصدر السابق: رقم (٦٦٤٤)، ص١٩٨/٦ – حم١٧٦/٢.

١. المصدر السابق: رقم (١٦٥٨٥)، ص٩٩/١٣ – حم٦٧/٤.

١٠.ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وجدت في كتاب أبي بخط يده: حدثني مهدي بن جعفر الرملي، حدثنا ضمرة عن السيباني واسمه يحيى بن أبي عمرو بن عبد الله الحضري، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟، قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس**"(١).

١١.روى الإمام أحمد قال: حدثنا أبو نعيم، حدثنا إسرائيل عن زيد بن جبير عن أبي يزيد الضني عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، فقال: "**أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه فإن الصلاة فيه كألف صلاة فيما سواه، قال: أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه، قال: فليهدِ إليه زيتاً يُسرج فيه، فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه**"(٢).

---

٢. المصدر السابق: رقم (٢٢٢٢٠)، ص١٦/٢٧٠ – حم٥/٢٧٩.

٣. المصدر السابق: رقم (٢٧٤٩٨)، ص١٨/٦٠٥ – حم٢/٤٦٢.

١٢.روى الإمام ابن ماجه في سننه قال: حدثنا أبو بكرة بن أبي شيبة، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، حدثني سليمان ابن سُحيم عن أم حكيم بنت أُمية عن أم سلمة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من أَهَلَ بعُمرة من بيت المقدس، غُفر له**"(١).

١٣.وعنده أيضاً قال حدثنا محمد بن المصفّى الحمصى، حدثنا أحمد بن خالد، حدثنا محمد بن إسحاق عن يحيى بن أبي سفيان، عن أمه أم حكيم بنت أُمية، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من أَهَلَ بعُمرة من بيت المقدس، كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب**"(٢).

---

٤. أخرجه ابن ماجه في سننه: رقم (٣٠٠١)، كتاب: المناسك، باب: من أهل بعمرة، ص٢/٩٩٩.

٥. المصدر السابق: رقم (٣٠٠٢)، ص٢/٩٩٩.

# المبحث السادس

## رؤية اليهود لمقام بيت المقدس [1]

إن النصوص التوراتية هي المكون الأساسي لرؤية اليهود للمدينة المقدسة وعليه سننظر في هذه النصوص وما تقوله في حق بيت المقدس لنتعرف بذلك على أساس رؤية اليهود لها.

إن أورشليم بيت المقدس لم تذكر في الأسفار الخمسة عند اليهود ذكراً يفيد التقديس أو التفصيل أبداً. بل لم تذكر القدس في الأسفار الخمسة إلا في سفر التكوين ولكن ليس فيه إلا أخبار بما كان من استقبال ملكي "صادق" ملك شاليم لإبراهيم عليه السلام فيها، أي في يبوس على ما كان أسمها يومذاك.

**تقول المؤرخة والراهبة النصرانية البريطانية العارفة بالتوراة "كارين ارمسترونبج":**

" كان الآباء الأوائل قد ارتبطوا بمدن بيت إيل والخليل وشكيم وبئر السبع ولكنهم لم يلاحظوا أورشليم في أسفارهم وترحالهم.

١ . ملخص من كتاب مكانة بيت المقدس: جواد بحر النتشة.

والآباء هم إبراهيم وإسحاق ويعقوب وربما ادخل فيهم البعض موسى ونوحاً وآدم عليهم السلام أجمعين.

ويقرر التاريخ الإسرائيلي أن" يوشع بن نون" ترك أورشليم لأهلها لأنها كما يقول "تيدي كوليك" و"مشي برلمان" غير ذات قيمة بالنسبة له من الناحية الإستراتيجية بل ثمة شيء آخر وأن" صموئيل" النبي لا يذكرها على الإطلاق وربما لا يعرفها.

وفي سفر الخروج ذكر الأرض المقدسة بأنها تفيض سمناً وعسلاً دون أن يحمل مثل هذا الذكر تقديساً بالمعنى لهذه الأرض المقدسة.

لكن في سفر الخروج أيضاً أن أقدس شيء عند اليهود هو تابوت عهد الرب وخيمة الاجتماع التي كان يوضع فيها هذا التابوت وهي التي دل مكانها البناء الذي صار فيما بعد يحمل اسم الهيكل فهو الذي نال التبجيل عند اليهود رغم ما سيأتي بيانه من اهانات لهذا الهيكل جاءت في ممارسات اليهود أنفسهم وباعتراف النصوص التوراتية:

وورد في سفر الملوك الأول أن اسم الرب وُضع في الهيكل إلى أبد الدهر ويُعتبر الهيكل على هذا أقدس مقدسات اليهود

ويُعتبر قدس الأقداس أقدس شيء فيه وهو جزء من الهيكل نفسه وكان يضم تابوت العهد وجاء في الأجاداه. ([1]).

أن فلسطين توجد في مركز الدنيا والقدس في وسط فلسطين والهيكل في وسط القدس ويقع أقدس الأقداس في وسط الهيكل أي أن قدس الأقداس يقع في وسط الدنيا تماماً ويوجد أمامه حجر الأساس، فقدس الأقداس الذي في وسط الهيكل هو بمنزلة سرة العالم ويوجد عنده حجر الأساس: النقطة التي عنده خلق الإله العالم ... والهيكل كنز الإله مثل جماعة يسرائيل وهو عنده أثمن من السماوات بل من الأرض التي خلقها بيد واحدة بينما خلق الهيكل بيديه كلتيهما بل أن الإله قرر بناء الهيكل قبل خلق الكون نفسه ومع ذلك فسيرى القارئ الكريم عظيم الاهانات لأقدس المقدسات هذه.

والقدس هي المدينة التي كانوا يحجون إليها ثلاث مرات كل عام وفى" القبالاه" اليهودية تحظى القدس بمكانة المدينة التي سيفيض منها الخير من السماء ومنها يوزع على بقية العالم

[1] الأجاداه: كلمة يقصد بها الفقرات والقطع التلمودية التي تعالج الجوانب الأخلاقية أو القصصية أو الدعوية.

وهي الملكوت الذي سيحكم العالم ولا يفصلها أي فاصل عن الإله وتصعد أدعية اليهود من خلالها وستعلو جدرانها وتقترب من العرس الإلهي.

إن هذا الذي تضمنته بعض النصوص يتناقض تماماً مع ما تقوله نصوص أخرى، وتتناقض كذلك مع الممارسة اليهودية التي تعاملت معظم تاريخها مع بيت المقدس والهيكل بإهانات عظيمة منها ملؤها بالأوثان ومنها ملؤها بالعُهر.

ففي سفر الملوك الأول أن سليمان عليه السلام باني الهيكل في أورشليم اتخذ آلهة من دون الله ومال قلبه عن إله إسرائيل وفي سفر الملوك الثاني أنه عليه السلام وضع هذه الآلهة قبالة أورشليم يقول سفر الملوك الثاني: {والمرتفعات التي قبالة أورشليم التي عن يمين جبل الهلاك التي بناها سليمان ملك إسرائيل" لعشتروت" رجاسة الصيدونيين والكموش" رجاسة المؤابيين والملكوم" كراهة بني عمون نجسها الملك}. ([1]).

وفي سفر الملوك الثاني يعلن الرب رفضه للمدينة المقدسة ولكن الرب لم يرجع عن حمو غضبه العظيم لأن غضبه حمى

[1] العهد القديم: سفر الملوك الثاني، الإصحاح ١٣/٢٣

على يهوذا من أجل جميع الاغاظات التي أغاظه إياها تنسى فقال الرب:

{إني أنزع "يهوذا" أيضاً من أمامي كما نزعت" إسرائيل" وأرفض هذه المدينة التي اخترتها أورشليم والبيت الذي قلت يكون اسمي فيه ومهما حاولت تفسير رفض الرب لهذه المدينة فهو لن يخرج عن التهوين من شأنها}. (١)، وفي سفر حزقيال ما فيه من إهانة للمدينة ففيه: {وكان إليّ كلام الرب قائلاً، وأنت يا ابن آدم هل تدين، هل تدين مدينة الدماء. فعرّفها كل رجاساتها، وقل: هكذا قال السيد الرب: أيتها المدينة السافكة الدم في وسطها ليأتي وقتها الصانعة أصناماً لنفسها لتتنجس بها، قد أثمت بدمك الذي سفكت ونجّست نفسك بأصنامك التي عملت وقرّبت أيامك وبلغت سنيك فلذلك جعلتك عاراً للأُمم وسُخرة لجميع الأراضي، القريبة إليك والبعيدة عنك يسخرون منك يا نجسة الاسم يا كثيرة الشغب، هو ذا رؤساء إسرائيل كل واحد حسب استطاعته كانوا فيك لأجل سفك الدم، فيك

١ المصدر السابق: الإصحاح ٢٣/٢٧.

أهـانوا أبـاً وأُمـاً. فـي وسـطك عـاملوا الغريـب بـالظلم. فيـك اضـطهدوا اليتيم والأرملـة، ازدريتِ أقداسي ونجستِ سبوتي، كـان فيك أُنـاس وشاة لسفك الـدم وفيك أكلوا علـى الجبال. فـي وسطك عملوا رذيلة، فيك كشف الإنسان عورة أبيه. فيك أذلوا المتنجسـة بطمثهـا، إنسـان فعـل الـرجس بـامرأة قريبـه. إنسـان نجس كنته برذيلـة. إنسان أذل فيك أُختـه بنـت أبيه، فيك أخذوا الرشـوة لسـفك الـدم. أُخـذت الربـا والمرابحـة، وسـلبت أقربـاءك بالظلم ونسيتني يقول السيد الرب}. (١).

ويستمر سِفِر حزقيال في الحديث عن مدينة القدس: {فهأنذا قد صفقت بكفي بسبب خطفك الذي خطفت وبسبب دمك الذي كان في وسطك، فهل يثبت قلبك أو تقوى يداك في الايام التي فيها أعاملك. أنا الرب تكلمت وسأفعل، وأُبددك بين الامم وأُذريك في الاراضي وأزيل نجاستك منك، تدنسين بنفسك أمام عيون الامم وتعلمين أني أنا الرب}.(٢)، و{لأجل ذلك هكذا قال السيد الرب، من حيث أنكم كلكم صرتم زغلاً فلذلك هأنذا أجمعكم في وسط أُورشليم، مع فضة ونحاس

١ المصدر السابق: سفر حزقيال، الإصحاح ٢٢.

٢ المصدر السابق: سفر حزقيال، الإصحاح ٢٢.

وحديد ورصاص وقصدير الى وسط كور لنفخ النار عليها لسبكها كذلك أجمعكم بغضبي وسخطي وأطرحكم وأسبككم، فأجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون في وسطها، كما تسبك الفضة في وسط الكور، كذلك تُسبكون في وسطها فتعلمون أني أنا الرب سكبت سخطي عليكم، وكان اليّ كلام الرب قائلاً، يا ابن آدم قل لها أنت الأرض التي لم تطهر، لم يمطر عليها في يوم الغضب، فتنة أنبيائها في وسطها كأسد مزمجر يخطف الفريسة. أكلوا نفوساً. أخذوا الكنز والنفيس أكثروا أراملها في وسطها، كهنتها خالفوا شريعتي ونجسوا أقداسي. لم يُميزوا بين المقدس والمحلل ولم يعلموا الفرق بين النجس والطاهر وحجبوا عيونهم عن سُبوتي فتدنست في وسطهم، رؤساؤها في وسطها كذئاب خاطفة خطفاً لسفك الدم لإهلاك النفوس لاكتساب كسب، وأنبياؤها قد طينوا لهم بالطفال رائين باطلاً وعارفين لهم كذباً قائلين هكذا قال السيد الرب والرب لم يتكلم. شعب الأرض ظلموا ظلماً وغصبوا غصباً واضطهدوا الفقير والمسكين وظلموا الغريب بغير الحق، وطلبت من بينهم رجلاً يبني جداراً ويقف في الثغر أمامي عن

الأرض لكي لا أُخربها فلم أجد، فسكبت سخطي عليهم. أفنيتهم بنار غضبي. جلبت طريقهم على رؤوسهم يقول السيد الرب} (١)، وفي السفر المنسوب" لارميا" الذي هو من أخبر الناس برب إسرائيل إذ استمرت نبوته أكثر من نصف قرن في هذا السفر يقول " ارميا": فقلت آه سيدُ الرب حقاً إنك خداعاً خادعت هذا الشعب وأورشليم قائلاً: {يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس وحينما تسقط مكانة الرب ويُتهم بالكذب فلا مقام لشيء أبداً} (٢).

إنه حينما انقسمت مملكة " سليمان" بعد وفاته واستقر الأمر في شكيم/ نابلس في يد" يربعام" خَصْم "سليمان" عليه السلام وخاف" يربعام" من تقرب الشعب بذبائحه إلى بيت الرب في أورشليم وخاف أن يرجع الناس بذلك إلى" ربعام" ملك يهوذا حينها استشار الملك وعمل عجلي ذهب وقال لهم كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم هو ذا آلهتك يا إسرائيل الذين أصعدوك من أرض مصر ووضع واحداً في بيت" إيل" وجعل

---

١ المصدر السابق: ص ٢٢.

٢ المصدر السابق: سفر ارميا، الإصحاح ٤/١٠.

الآخر في" دان"، مسكينة هذه القدسية المدعاة لمدينة يقتل أدعياؤها معاني الجلال فيها كل يوم ويقتتلون فيما بينهم أيهم أكثر رجساً. أنه يتضح ألا مكانة دينية لأورشليم لدى مملكة إسرائيل الشمالي، تلك المملكة التي صنع ملكها" يربعام" عجلين من ذهب ليصرف الناس بهما عن أورشليم ولو كان لها مكان ديني مقدسي لما كسر سورها ملكان من ملوك يهوذا ولما اصطادا ملكا يهوذا هذان ذهب الهيكل لبيت كل منهما الخاص ولو كان الهيكل والقدس مقدسين لدى الإسرائيليين لما عبد الشعب الإسرائيلي آلهة أخرى ناسين الرب وهيكله كل ذلك على ما يتضح من أسفارهم ولم تسلم مملكة الجنوب من تلويث القدسية المدعاة لبيت الرب في أورشليم بل لقد أدخلت الأرجاس والأوثان إلى بيت الرب هذا ونال ما نال من خروج على معاني القدسية يقول سفر الأخبار الثاني " حتى أن جميع رؤساء الكهنة والشعب أكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم" ولكن : أليس فيهم رجل رشيد وهل فقد الشعب من يقول كلمة الحق ويزيل أنجاس هذا المعنى. ولعل بعض ما قرأنا وبعض ما سنعرُّف القارئ

عليه الآن يحمل الدلالة الأهم على هذا المعنى. أن المعبد الهيكل، صار داراً للأصنام، لتُعبد فيه من دون الله تعالى وهكذا قال سفر الملوك الثاني مما يُفرّغ القدسية عند اليهود من معناها ووقارها.

يذكر سفر الملوك الثاني الانحرافات التي وقع فيها الملك " مَنَسى "الذي ملك خمساً وخمسين سنه حسب السفر نفسه هذا الملك وقع في أخطر المحظورات على ذمة سفر الملوك الثاني يقول:

{وعاد فبني المرتفعات التي أبادها "حزقيا" أبوه وأقام مذابح للبعل وعمل ساريةً كما عمل" أخآب" ملك إسرائيل وسجد لكل جند السماء وعبدها وبنى مذابح في بيت الرب الذي قال الرب عنه في أورشليم: أضع اسمي وبنى مذابح لكل جند السماء في داري بيت الرب} ([1]).

وفي سفر الملوك الثاني أيضاً أن الملك "يوشيا" الذي نُصب ملكاً حوالي عام ٦٣٨ ق.م. قد اختار بعد دعوى اكتشاف

---

١ العهد القديم: سفر الملوك الثاني، الإصحاح، ٣/٢١_٤

سفر الشريعة في الهيكل أن يطيع الرب أن الملك" يوشيا" هذا قد أمر بإخراج ما في الهيكل من أدوات الشرك التي كانت تملأ الهيكل قبل عهده مما يدل أنها كانت داراً للأصنام وللبغاء زماناً طويلاً حتى جاء الملك يوشيا فطهرها ولنا أن ننظر إلى شيء من نصوص سفر الملوك الثاني في هذه المسألة.

**يقول السفر:** {وأمر الملك " حِلقيا " الكاهن العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب أن يُخرجوا من هيكل الرب جميع الآنية المصنوعة للبعل وللسارية ولكل أجناد السماء وأحرقها خارج أورشليم في حقول قدرون وحمل رمادها إلى بيت إيل}. ([1])، وأخرج السارية من بيت الرب خارج أورشليم إلى وادي قدرون وفي الترجمة، التي نشرتها جمعية الكتاب المقدس في لبنان بدل {وأخرج السارية فيه واخرج صنم اشيرة من الهيكل خارج أورشليم إلى وادي قدرون}. ([2]). وفي ترجمة الكتاب المقدس عن إصلاحات يوشيا أيضاً وهدم بيوت البغاء المكرّس التي في دار الهيكل حيث كانت النساء

---

١ المصدر السابق: الإصحاح ٢٣/٤-٥.

٢ المصدر السابق: الإصحاح ٢٣/٩

ينسجن ثياباً "لاشيرة " أنهم لم يقصروا في تلويث البيت المقدس بكافة الملوثات حتى جعلوه داراً للبغاء.

يقول الحاخام "**إلمربرجر**" الرئيس السابق للمجلس الأمريكي لليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية: " لا يمكن لأي إنسان أن يقبل الادعاء بأن إنشاء دولة إسرائيل الحالية كان تحقيقاً للنبوءة، وبأن الله قد صدّق سلفاً وبشكل تلقائي على كل الأعمال التي قام بها الإسرائيليون لإنشاء دولتهم والحفاظ على استمرارها"، فقد حطمت دولة إسرائيل بسياستها الحالية، أو على الأقل شوهت المغزى الروحي لإسرائيل.

**وسأطرح للبحث هنا عنصرين من العناصر الأساسية للتراث النبوي:**

**الأول:** أنه عندما طرح الأنبياء فكرة استعادة صهيون، لم يكن للأرض في حد ذاتها صفة القداسة، فقد كان المعيار المطلق والحاسم في المفهوم النبوي لفكرة الخلاص هو استعادة العهد مع الرب، في وقت كان الملك وشعبه قد نقضوا هذا العهد.

ويوضح النبي "ميخا" هذا الأمر بكل جلاء: "استمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة شعب إسرائيل الذين يكرهون العدل ويحرفون الحق، الذين يبنون صهيون بالدم وأورشليم بالظلم، إذ يحكم رؤسائهم بالرشوة وكهنتها يعلِّمون بالأجرة، ويتعاطى أنبياؤها العَرَافة لقاء المال، ومع ذلك يدّعون الاتكال على الله قائلين: {أليس الرب في وسطنا؟ لذلك لن يصيبنا مكروه"، لهذا من جرّاء أعمالكم ستُحرث صهيون كالحقل وتصبح أورشليم كومة من الخرائب، وجبل الهيكل مرتفعا تنمو عليه أشجار الغاب}. (١)، لن تكون صهيون مقدسة إذن إلا إذا سادت فيها شريعة الله، ولا يعني ذلك أن أي قانون يُسن في أورشليم قانون مقدس.

**الثاني**: أنه ليست الأرض وحدها هي التي تتعلق حياتها بالامتثال للعهد مع الله والالتزام به، فالشعب الذي استقر من جديد في صهيون ملزم بالمثل بالحفاظ على العدالة والاستقامة والوفاء للميثاق المعقود مع الرب.

---

١ المصدر السابق: سفر ميخا، الإصحاح، ٣/٩_١٠.

ولا يمكن أن تتحقق استعادة صهيون على أيدي شعب يعتمد على المعاهدات والتحالفات وتوازنات القوة العسكرية، أو قيادة عسكرية تسعى إلى إرساء تفوقها على جيران إسرائيل.

فترات الأنبياء يبين بكل جلاء أن قداسة الأرض لا ترجع إلى تربتها، أو إلى وجود شعبها بمفرده في هذه المنطقة.

فالأمر الوحيد المقدس والقيم في صهيون هو العهد الإلهي الذي يتجلى في أفعال شعبه، ومن ثم ليس لدولة إسرائيل الحالية أي حق في أن تدعي لنفسها أنها تجسيد لإرادة الله التي تقضي بقدوم عصر الماشيح.

إنها لا تعدو أن تكون تجسيداً لغوغائية التربة والدم، فلا الأرض مقدسة ولا الشعب، وكلاهما ليس جديراً بأي ميزة روحانية في هذا العالم.

إن النزعة الشمولية الصهيونية بسعيها إلى إخضاع الشعب اليهودي بأسره، حتى ولو كان ذلك بالعنف والقوة تجعل منه شعباً بين الشعوب الأخرى ومثلها (١).

---

١. نقلاً عن: الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، روجيه جارودي، ص ٤٩_٥١.

هذه إذن مكانـة بيـت المقدس أورشـليم عنـد اليهـود حسـب تلـك النصـوص وهـي بـين خُرفـات علقوهـا بالقـدس وبـين اهانـات نسبوها إلـى القدس.

# المـراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس: العهد القديم _ قبرص _ ١٩٩٨م.

الإنجيل: كتاب الحياة _ الدار الثقافية _ القاهرة _ ١٩٨٢م.

١. الأديان المعاصرة: راشد عبد الله الفرجان _ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية _ بنغازي _ ١٩٨٥ _ الثانية.

٢. الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية: روجيه جارودي _ دار الشروق _ القاهرة _ ١٩٩٩ – الثالثة.

٣. إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة: أبكار السقاف – مكتبة مدبولي – القاهرة – الأولى – ١٩٩٨م.

٤. أهداف إسرائيل التوسعية: محمود شيت خطاب – دار الاعتصام – القاهرة – الثالثة – ١٩٧٠.

٥. البحث عن الحقيقة: محمد أبو القاسم الحاج _ جمعية الدعوة الإسلامية العالمية _ بنغازي _ ١٩٩٠ _ الأولى.

٦. البعد الديني في السياسة الأمريكية: يوسف الحسن – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – ١٩٩٠ – الأولى.

٧. توراة اليهود وابن حزم: عبد الوهاب طويلة – دار القلم – دمشق – الأولى – ٢٠٠٤.

٨. حقائق قرآنية حول القضية الفلسطينية: صلاح الخالدي – مكتبة فلسطين المسلمة – لندن – الثانية – ١٩٩٥.
٩. سُنن بن ماجه: محمد بن يزيد القزويني _ المكتبة العلمية _ بيروت.
١٠. سُنن أبي داود بن الأشعث: الدار المصرية اللبنانية _ القاهرة _ ١٩٨٨.
١١. سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي – الدار المصرية اللبنانية _ القاهرة – ١٩٨٧.
١٢. سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين: حسن صبري الخولي – دار المعارف – مصر – الأولى – ١٩٧٠.
١٣. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل _ المكتبة العصرية _ بيروت _١٩٩٧_الأولى.
١٤. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج _ دار السلام _ القاهرة _ ١٩٩٦_ القاهرة.
١٥. عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة: فوزي محمد حميد_ جمعية الدعوة الإسلامية _طرابلس _١٩٩١_ الأولى.
١٦. عقيدة اليهود في تملك الأرض: عابد الهاشمي – بيروت – ١٩٧٤.
١٧. عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين: محمد بن علي آل عمر – مجلة البيان – الرياض – الأولى – ٢٠٠٣.

١٨. القضية الفلسطينية رؤية إسلامية _ حسني محمد العطار _ صوت القلم العربي _ مصر – ٢٠٠٩– الأولى.
١٩. الكتاب المقدس: بطرس عبد الملك _ مجمع الكنائس في الشرق الأدنى _ القاهرة _ ١٩٧١ _ الثانية.
٢٠. ليس لليهود حق ديني في فلسطين (مقال): صالح الرقب – مجلة الجامعة الإسلامية – المجلد السادس – العدد الأول – يناير – ١٩٩٨.
٢١. المسند: أحمد بن حنبل _ دار الحديث _القاهرة _ ١٩٩٥ الأولى.
٢٢. مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم: عبد الوهاب طويلة – دار القلم – دمشق – الأولى – ٢٠٠٧.
٢٣. مكانة بيت المقدس: جواد بحر النتشة _ مركز دراسات المستقبل _ الخليل – ٢٠٠٦م _ الأولى.
٢٤. ملف إسرائيل: دراسة للصهيونية – رجاء جارودي – دار الشروق – القاهرة – الأولى – ١٩٩٨.

# كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار

داعياً الله أن ينفع بها وأن تكون في ميزان حسناته ومن له حق وفضل عليه:

**أولاً. الدراسات القرآنية:**

١. من آيات الإعجاز في القرآن الكريم (دراسة).

٢. الاستهزاء والسخرية في ضوء القرآن الكريم. (دراسة). طبع

٣. الحوار في القرآن الكريم: دراسة ونموذجاً. (دراسة).

٤. قيم تربوية مستنبطة من قصص سورة الكهف. (دراسة).

٥. الرازي ومنهجه في التفسير وموقفه من اليهود. (دراسة).

**ثانياً. علوم الحديث ومصطلحه:**

٦. قضايا حديثية. (دراسة).

٧. دراسات حديثية تحليلية معاصرة. (دراسة).

٨. قطوف ومختصرات من علم أصول الحديث.

٩. إرشاد الأبرار إلى تخريج أحاديث المختار. (مساق أكاديمي).

١٠. مفتاح كتاب تحفة الأشراف للإمام المزّي

**ثالثاً. دراسات في العقيدة والفكر:**

١١. يوم القيامة بين التأصيل الديني والعقلي. (دراسة).

١٢. المختصر المفيد لأشراط الساعة وأحداث يوم الوعيد.

١٣. نظرية الخلافة عند الخوارج. (دراسة). طبع

١٤. أثر العقيدة الإيمانية على الصحة النفسية. (دراسة).

١٥. عقيدة المهدي المنتظر عند الشيعة: عرض ونقد. (دراسة)

١٦. السنن الإلهية: وحركة النهضة الإنسانية – دراسة وعرض. (دراسة).

١٧. نظرية الفضيلة عند اليونان والمفكرين الإسلاميين. (دراسة).

١٨. البابية والبهائية: ضلال وإضلال. (دراسة).

١٩. شرع من قبلنا (دراسة).

٢٠. الوالدان: بين البر والعقوق. (دراسة).

٢١. نظرات سريعة في كتاب " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " (اختصار).

٢٢. مختصر لكتاب "التوسل أنواعه وأحكامه" للشيخ ناصر الدين الألباني.

٢٣. مختصر لكتاب "الروح" لابن قيم الجوزية.

٢٤. تلخيص كتاب شفاء العليل في القضاء والقدر لابن قيم.

٢٥. مختصر لكتاب "منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد " لعثمان علي حسن.

٢٦. العقائد اليهودية فساد وإفساد دراسة ونقض. (دراسة).

٢٧. العقائد النصرانية ضلال وإضلال دراسة ونقض. (دراسة).

٢٨. دراسة وتحليل لسفر أخبار الأيام الثاني. (دراسة).

٢٩. نظرية الإمامة عند الشيعة. (دراسة). طبع

٣٠. الفرق بين الجهاد والإرهاب. (دراسة).

٣١. أهم أسباب تخلف العرب والمسلمين. (دراسة).

٣٢. الدكتور مصطفى محمود: آراؤه الاعتقادية وموقفه من المذاهب الفكرية والملل المعاصرة (رسالة ماجستير).

٣٣. مصطفى محمود حياته وآراؤه الاعتقادية. (دراسة). طبع

٣٤. مصطفى محمود حياته وموقفه من المذاهب الفكرية المعاصرة. (دراسة). طبع

٣٥. رمضانيات مقالات وذكريات. (مجموعة مقالات).

٣٦. عطاريات: مقالات في الدين والحياة. (مجموعة مقالات).

٣٧. قيمنا الأخلاقية بين الأهمية والحاجة. (دراسة). طبع

٣٨. الأخلاق بين الادعاء والالتزام. (دراسة). طبع

٣٩. قضايا دينية وفكرية. مقالات.

٤٠. فيس بوك صائم.

٤١. في عيونهم.

**رابعاً. دراسات فلسطينية:**

٤٢. مدينة القدس، والمسجد الأقصى: ماضٍ مجيد ومستقبل موعود. (دراسة).

٤٣. فلسطين: نقض مزاعم الكتاب المقدس. (دراسة).

٤٤. فضائل فلسطين وبيت المقدس في الكتاب والسنة. (دراسة).

٤٥. القضية الفلسطينية: رؤية إسلامية. (دراسة). طبع

٤٦. القدس بين التهديد والتهويد. (محاضرات ومقالات).

٤٧. مدينة القدس أخطار لا تتوقف. محاضرة

**خامساً. دراسات أدبية:**

٤٨. عبد الرحمن بارود: شاعر المقاومة ـ (دراسة نقدية). طبع

٤٩. عاشق فلسطين: عبد الكريم الكرمي (دراسة).

٥٠. الشيخ رجب العطار ذاكرة أمة. (مذكرات). طبع

٥١. الشيخ رجب العطار مجاهداً. (دراسة). طبع

٥٢. طوبى للغرباء: قصة حياة الحاج موسى برهوم. مقالات.

٥٣. صعوبة المطالب في بلاد الله غالب. رواية. طبع

٥٤. شخصيات عرفتهم. مقالات.

٥٥. العطار في بلاد المختار. رواية. طبع

٥٦. حكاية مواطن غزاوي. حكاية. طبع

٥٧. بين الذكريات. ثلاثة أجزاء مقالات. طبع

٥٨. أمي سلام عليك في الخالدين. طبع

٥٩. قصص وحكايات.

٦٠. شاميات. حكاية من حلقات طبع

٦١. أبي قصة حياة. طبع

**سادساً. دراسات فقهية:**

٦٢. الدية في الشريعة الإسلامية (دراسة فقهية).

٦٣. الوديعة المصرفية: دراسة فقهية – اقتصادية. (دراسة).

٦٤. الانتخابات وأحكامها في الإسلام. (دراسة). طبع

٦٥. حقوق المرأة المالية في الإسلام. (دراسة فقهية).

٦٦. دية المرأة المسلمة في الشريعة الإسلامية. (دراسة فقهية).

٦٧. الخنزير: أخطاره وأحكامه (دراسة مقارنة).

٦٨. السماحة الإسلامية في الضرورة الشرعية. (دراسة).

٦٩. قضايا اجتماعية. مقالات

٧٠. الصوم وتهذيب النفس. دراسة.

٧١. تلخيص كتاب الاختلافات العلمية.

٧٢. كورونا بين المحنة والمنحة. طبع

٧٣. لو سمحت لحظة من فضلك.

**سابعاً. في الفكر السياسي:**

٧٤. إسرائيليات.

٧٥. مستقبل الصراع الإسلامي الصهيوني من خلال كتاب "بروتوكولات حكماء صهيون". (دراسة).

٧٦. الماسونية: أخطر الجمعيات السرية. (دراسة) طبع

٧٧. فلسطينيات مقالات في الوطن والقضية. مجموعة مقالات.

٧٨. مصر وقطاع غزة الأرض والسكان. مقالات طبع

٧٩. انعكاسات حرب ٢٠٠٨م على المجتمع الفلسطيني والمجتمع الإسرائيلي. (دراسة تحليلية).

٨٠. مصر التي في خاطري. (مقالات ومنشورات) طبع

٨١. أوراق عربية. (مقالات). طبع

٨٢. تلخيص كتاب د. موسى أبو مرزوق مشوار حياة.

٨٣. الجزيرة العربية قبل الإسلام: الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية. (دراسة)

٨٤. أوسلو وخيبة الأمل الفلسطينية. مقالات. طبع

٨٥. أنا والسلطة والوطن. مقالات.

٨٦. ثورات الربيع العربي وحكم الخروج على الحكام (دراسة). طبع

٨٧. هموم كاتب ما بعد الهزيمة. طبع

٨٨. رثائيات.

٨٩. بين الخير والشر. تأملات

٩٠. الزمن الجميل. رواية

٩١. سهام الغرب نحو الإسلام والمسلمين. طبع

٩٢. الإخوان المسلمون: شهادتي لله والتاريخ.

**كتب تحت الإنجاز:**

١. الشوق والحنين. سيرة ذاتية.

٢. أنا والمسجد الأقصى.

# المحتويات

المقدمة..................................................٢
المبحث الأول: العهد القديم (التوراة) عرض ونقد............٤
المبحث الثاني: الوعد الإلهي .................................١٠
المبحث الثالث: تحليل الوعود ومناقشتها ......................٢٢
المبحث الرابع: موقف النصرانية من الوعد الربّاني لليهود٦٤
المبحث الخامس: كيف ينظر المسلمون إلى فلسطين وبيت المقدس؟ ...............................................٦٨
المبحث السادس: رؤية اليهود لمقام بيت المقدس ( ) ......٨١
المـراجع...................................................٩٦
كشف مؤلفات الأستاذ حسني العطار..........................٩٩

تم بحمد الله